وثيقة الأخوة الإنسانية ميثاق عالمي لنبذ التطرف والتمسك بالوسطية

إعداد

أ.د/ أميرة أحمد محمد شهاب الشريف

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية الشريعة والقانون
قسم الدراسات الإسلامية. جامعة الجوف

الملخص باللغة العربية

يعد موضوع الغلو و التطرف من أبرز الموضوعات علي الساحة المحلية و الإقليمية بل و العالمية في الوقت الراهن ، فلا يوجد دولة في هذا الوقت إلا وأصبح شغلها الشاغل دراسة هذه الظاهرة ؛ لمعرفة أسبابها و أسباب انتشارها ، وذلك لمحاولة إيجاد حلول لمعالجة هذه الظاهرة التي تعد مرض يفتك بالمجتمعات ، وكذا العمل علي تحصين و وقاية و حماية الأفراد من هذه الظاهرة الخطيرة .

وعن أمتنا الإسلامية فهذا التحصين لن يكون إلا بتطبيق مبادئ الدين الحنيف ، ونشر تعاليمه السمحه التي تحث علي الوسطية و الاعتدال ، وتنبذ الغلو والتشدد والتطرف بكافة أشكاله .

ونحن في مصر قد من الله علينا بأزهرنا الشريف رمز الاعتدال و الوسطية ، ولنا في علمائه أسوة حسنة وعلي رأسهم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ، الإمام الوسطي المعتدل المنفتح علي الآخر ، المحب للسلام والتعايش السلمي، والذي كان توقيعه مؤخرا لوثيقة الأخوة الإنسانية مع بابا الفاتيكان رأس المسيحية في العالم ، دليل دامغ على انفتاح المسلمين علي أصحاب الديانات الأخرى ، وأن فضيلته كممثل للمسلمين في شتى بقاع الأرض قد مد يد السلام للتوقيع علي الوثيقة التي من أهم أهدافها مكافحة الغلو والتطرف و نبذ العنف و إرساء مبادئ التسامح و العيش المشترك من أجل إحلال السلام العالمي .

الكلمات المفاتحية: الغلو - التطرف - الوسطية - وثيقة الأخوة الإنسانية

Abstract:

The document of the human brotherhood is a universal charter for renouncing extremism and sticking to moderation

The issue of extremism and extremism is one of the most prominent issues on the local and regional levels، but at the present time، there is no country at this time. To protect، protect and protect individuals from this dangerous phenomenon.

And our Islamic nation، this immunization will be only the application of the principles of religion، and the dissemination of the tolerant tolerance، which urges the moderation and moderation، and renounce extremism and extremism and extremism in all forms،

We in Egypt have been blessed by God with the symbol of moderation and moderation، and we are in good science like the virtue of the Grand Imam of the Grand Sheikh of Al-Azhar، the middle moderate moderate open to the other،

Peace and peaceful coexistence، which was a recent cessation of the document of human brotherhood with the Pope، the head of Christianity in the world، is a strong proof of the openness of Muslims to the owners of other religions، and that his virtue as representative of Muslims in various parts of the earth has extended a hand of peace to sign the paganism which is one of its most important objectives Combating extremism and extremism، renouncing violence and laying down the principles of tolerance and co-existence in order to bring about world peace.

Keywords: Extremism - Extremism - Mediation - Human Brothers Document

مُقَدِّمَة

الحمد لله فاتحة كل عمل وتمام كل نعمة ، الحمد لله الذي أشرقت السماوات والأرض بنور وجهه الكريم ، والصلاة والسلام علي نبيه السمح الرحيم ، المبعوث رحمة للعالمين ، قال تعالى : {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}..الأنبياء١٠٧ ، وعلي آله الطاهرين وصحبه المكرمين ، و من تخلق بخلقهم وأهتدي بهديهم إلى يوم الدين . وبعد ،،،

منذ أيام قليلة ، تحديدا في الرابع من شهر نوفمبر من العام الجاري ٢٠١٩ ؛ ألتقي فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر و رئيس مجلس حكماء المسلمين فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد الطيب مع بابا الفاتيكان ، وقاما بتوقيع " وثيقة الأخوة الإنسانية " والتي تعتبر مرجعية أخلاقية للعالم لتعزيز الروابط الإنسانية والقيم الدينية الخالدة ، ودستور عمل من اجل السلام والحوار والتسامح والتعددية والتعايش و كرامة الإنسان. والمعروف أن فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وبابا الفاتيكان يمثلا قطبا أكبر ديانتين في العالم ، لذلك فإن هذه الوثيقة تعد من أهم الوثائق في تاريخ العلاقة بين الإسلام والمسيحية .

وكم كان مثار فخري و اعتزازي أن يكون الدين الإسلامي ممثلا في شخص فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ؛ فلا يخفي علي مسلم في مشارق الأرض و مغاربها ما يتمتع به الأزهر الشريف ، الجامع والجامعة بين المؤسسات العلمية والدينية في العالمين ، من مكانة سامية و منزلة رفيعة عالية ، كما لا يخفي أن الأزهر بعلمائه كان وسيظل حاميا للمنهج الوسطي القويم الذي تميزت به أحكام شريعة المسلمين بعيدا عن الغلو المضل والتشدد والتنطع المهلك ، وسيظل أيضا داعيا إلي البر والقسط والوسطية والاعتدال والعفو والتسامح والسلام .

فما من دين ارتضاه الله ﷻ لعباده إلا وقضي فيه سبحانه وتعالي أخلاق العفو والتسامح ، فبها تنتظم الحياة وترتقي البشرية ، و بها يتميز الإنسان عن باقي المخلوقات ، فيحقق الغاية من وجوده علي هذه الأرض علي أكمل وجه، ولأهمية هذا الخلق العظيم أجاب النبي ﷺ من سأله عن أفضل الأعمال وأهونها ، فأجابه ﷺ بأن ذلك يتمثل في السماحة والصبر ، عن عبادة بن الصامت أنه قال : " أتي رجل إلي نبي الله ﷺ فقال : يا نبي الله أي العمل أفضل ؟ قال ﷺ : الإيمان بالله و تصديق به و جهاد في سبيله . قال الرجل : أريد أهون من ذلك . قال ﷺ السماحة والصبر (١) .

ولأن الإسلام دين شامل للحياة كلها ، وصالح لكل زمان ومكان ، وهو الذي ينظم علاقات الإنسان مع الإنسان ، والإنسان مع الموجودات ، والموجودات مع بارئها ، في بيان يجلي الحقائق ، ويؤكد أن الله قد هيأ لشريعة الإسلام أن تكون خاتمة الشرائع ، بما حباها من شمول ويسر وقيم سامية . فكان من مبادئه السامية التسامح، الذي تدعو إليه نصوص القرآن والسنة ، وهذه السماحة تتسع لمجالات الحياة المختلفة؛ لذلك فإن الإسلام و إن كان لا يقر بحقية الدين الأخر ؛ فالدين عند الله الإسلام ، ولكن في مقابله لا يعترف بالحقد الديني ، و إنما يقرر قواعد في هذا ، منها قول الله تعالي:{ لا إكراه في الدين }..البقرة ٢٥٦ ، وقوله تعالي : { لكم دينكم ولي دين } ..الكافرون ٧ ، ومن ثم قامت العلاقة بين جماعة المسلمين وبين مخالفيهم علي التسامح ، بل قد تكون التسمية أقل من الحقيقة الواقعية ، إذ نلحظ أن الشعوب التي لا تعتنق الإسلام ، إنما تخضع سلميا لتشريعه ودولته ، ولا تتمتع بمبدأ التسامح فحسب ، بل إن الإسلام يأخذ علي عاتقه توفير ما للمسلمين من متطلبات الحياة(٢) .

وعودة مرة أخرى إلى وثيقة الأخوة والإنسانية والتي نجد أنها اشتملت بين دفتيها علي الكثير من الحقوق والواجبات والمبادئ ، والتي تعد دستورا لإرساء روح التآخي وقبول الآخر والتعايش السلمي للجميع ، نجد أيضا أنها تحتوي علي مبدأ هام ألا وهو نبذ الغلو والتطرف الذي يؤدي بطبيعة الحال إلى العنف والإرهاب. ومن هذه المبادئ ومن هذا المنطلق وجدت أنه لزاما علي كل المنتمين للإسلام وعلي كل المهتمين بالشأن الإسلامي عامة وعلي أهل الأزهر خاصة أن يقوموا بنشر ما تحتويه هذه الوثيقة من مبادئ وقيم و كذا للزود عن الإسلام الحنيف من ما ألصقه به بعض الغلاة المتطرفين من أقوال وأفعال لا تمت إلى الإسلام . وعليه فقد عزمت بعد الاستعانة بالله أن أكتب بحثي هذا قاصدة مرضاة الله سبحانه وتعالي أولا ، ثانيا أن أستفيد من قيمة الحدث في نشر دور وقيمة الأزهر ممثل الوسطية والذي أشرف بالانتماء إليه وخاصة أنني أحاضر في جامعة خارج مصر، والكثير من الطالبات لا يعرفن دور الأزهر وأهميته في نشر الإسلام في شتي بقاع الأرض ، وأخيرا محاولة إرساء محتوي الوثيقة في نفوس الطالبات ، والاستفادة منها عمليا من خلال غرس القيم التي تحتويها والتي يتبناها الإسلام والتي تهدف إلي خلق مجتمع أفضل ينبذ كل أنواع الغلو والتطرف ويقر مبادئ الوسطية والاعتدال والتسامح .

أهمية البحث : تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية

١ـ الاستفادة من وثيقة الأخوة و الإنسانية ، والتي تعد دستور عمل لكرامة الإنسان .
٢ ـ إبراز سماحة الدين الإسلامي الحنيف و انفتاحه على الآخر ، وسعيه للحوار الفعال الكفيل بنشر الوئام والسلام بين جميع البشر ، و ارتكازه علي قاعدة أساسية هي التعايش السلمي الحضاري بين الجميع ، ونبذه لكافة أشكال الغلو والتطرف والعنف ، والتي تعد من صنع أعداء العدالة و الفضيلة و الخير والإنسانية .
٣ـ إبراز قيمة الاعتدال والوسطية ، و أنهما من ركائز الدين الإسلامي الحنيف .
٤ ـ بيان قيمة الأزهر الشريف ، و دوره كمؤسسة دينية يشهد لها العالم في نشر قيم التسامح و الاعتدال والوسطية ، و نبذه لشتي أشكال التطرف ، ودور فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر القيمة و القامة في تصحيح المفاهيم والزود عن الإسلام و المسلمين في شتي أنحاء المعمورة

□**أسباب اختيار البحث** : من الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا البحث ما يلي

١ - الهجمة الشرسة علي الإسلام والمسلمين ، و محاولة إظهار الدين الإسلامي دين يدعو إلي العنف.

٢ - أقوال وأفعال بعض الغلاة و المتنطعين من المنتمين للأسف للإسلام ، و التي يستغلها الكارهين و الحاقدين علي الدين الحنيف علي أنها نهج لكافة المسلمين ويتخذون منها زريعة للتشويه .

٣ - الاستفادة من الحدث (المؤتمر العالمي للأخوة و الإنسانية) ، و الاستفادة من الوثيقة عمليا وعلميا ، وذلك لما تحتويه من مبادئ وقيم يمكن لها أن تدرس في كافة المراحل التعليمية .

الدراسات السابقة حول البحث : أطلعت على الكثير من الدراسات السابقة فيما يخص الحديث عن ظاهرة الغلو والتطرف أو فيما يخص الحديث عن الوسطية والاعتدال وهي كثيرة و متنوعة ، وتم من خلالها تناول الظاهرة و إلقاء الضوء عليها من جوانب عدة ، إلا أن أهمية الموضوع تفرض علي كل باحث أن يتناوله بالفحص والدراسة ، خاصة بعد انتشار التطرف بكل صورة و أشكاله في السنوات الأخيرة إلي أن أصبح ظاهرة شبه يومية في حياتنا ، فالغلو و التطرف طال كل شيئ . كما أني أردت أن ألقي الضوء من خلال هذا البحث علي طرح مبادئ وثيقة الأخوة و الإنسانية للظاهرة ، وكيف تري أن الحلول لن تكون إلا بالتكاتف و العمل المشترك علي إرساء قواعد

الإنسانية ، إضافة إلي أبراز دور وقيمة صاحب الفضل في خروج الوثيقة وغيرها من المبادرات إلي النور ، الأزهر الشريف و شيخه الجليل و علمائه الكرام ، أثابهم الله عنا كل الخير ، و محاولة إلقاء الضوء علي المجهودات التي تبذل من قبل هذه المؤسسة الوسطية العظيمة .

خطتي في البحث : تتكون خطة البحث من مقدمة و أربعة مباحث وخاتمة وفهارس ، وقد قمت بترتيبها كالآتي :المقدمة: وفيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع فيه ، ثم بعد ذلك الانتقال إلي المباحث الرئيسية وعرض ما تحويه من مطالب

المبحث الأول : الغلو

٦ـ المطلب الأول : الغلو : تعريفه لغة و اصطلاحا .

٧ـ المطلب الثاني: معني الغلو في الشرع .

٨ـ المطلب الثالث : أقوال العلماء و المفسرين في الغلو .

٩- المطلب الرابع : نماذج الغلو ، و الألفاظ الدالة عليه .

المبحث الثاني : التطرف

١٠ـ المطلب الأول : تعريف التطرف لغة و اصطلاحا .

١١- المطلب الثاني : أشكال التطرف و أسبابه .

١٢ـ المطلب الثالث : مظاهر الغلو و التطرف .

١٣ـ المطلب الرابع : خطورة الغلو و التطرف و كيفية مواجهته .

المبحث الثالث : الوسطية و الاعتدال

١٤ـ المطلب الأول : مفهوم الوسطية و الاعتدال .

١٥ـ المطلب الثاني :أدلة مشروعية الوسطية من القرآن .

١٦ـ المطلب الثالث :الوسطية في ضوء النصوص النبوية .

١٧ـ المطلب الرابع : منهج الإسلام في مكافحة الغلو و التطرف .

١٨ـ المبحث الرابع:دور الأزهر الشريف الجامع و الجامعة في نشر الوسطية و نبذ الغلو والتطرف .

١٩ـ الخاتمة و تشتمل علي النتائج و التوصيات .

٢٠ـ فهرست المصادر والمراجع .

منهجي في البحث :

أولا: قمت بدراسة هذا البحث دراسة تفسيرية موضوعية

ثانيا: حاولت جاهدة الإطلاع على ماتيسر لي من كتب التفاسير سواء من كتب التراث أو الحديثة التي ذكرت هذا الموضوع .

ثالثا: قمت بتخريج الأحاديث الواردة في ثنايا البحث في الحاشية

رابعا: قمت بتوثيق الكتب و المراجع التي أستعنت بها في الحاشية .

خامسا: استفدت من الحدث التاريخي (توقيع وثيقة الأخوة الانسانية) وقمت بالبناء عليه وربطه بالأحداث الجارية التى يغلب عليها التطرف ثم تطرقت لدور الأزهر الشريف ممثلا فى فضيلة الإمام الأكبر والعلماء فى كافة الميادين .

المبحث الأول : الغلو .

وسوف أقوم من خلاله بتناول ظاهرة الغلو منفردة من عدة جوانب ، و ذلك لخطورة الظاهرة ، منها تعريف الغلو لغة و اصطلاحا ، معنى الغلو في الشرع ، الأدلة من السنة ، أقوال المفسرين ، الألفاظ التي تفيد معني الغلو ، و أمثلة للغلو . و سأقوم بتناولها تباعا

المطلب الأول : تعريف الغلو :

وسيكون كالتالي :أولا في اللغة ، ثانيا في الإصطلاح

أولا: الغلو في اللغة :أن مادة "الغلو" بمختلف اشتقاقاتها واستعمالاتها تدل في اللغة علي مجاوزة و مبالغة ، وتعد للحد والمقدار ، فتدل كلمة [غلا] علي ارتفاع ، ومجاوزة للقدر ، وأصل الغِلا المبالغة ، ومجاوزة القدر في كل شيئ ، وغلا في الدين والأمر يغلو غلوا : جاوز حده . (٣)

و يقال غلا : ارتفع وزاد عن الحد المقبول ، وغلا في الأمر : تشدد فيه حتي جاوز الحد و أفرط. (٤)

ويقال فلان في الأمر والدين تشدد فيه حتي جاوز الحد وأفرط فهو غال. (٥)

ويقال : غلا في الدين غلوا ، تصلب وتشدد حتي جاوز الحد . (٦)

ثانيا: الغلو في الاصطلاح : عرف الغلو في الاصطلاح بتعريفات عديدة و لكن أهمها ما يلي :

١- عرف الإمام ابن تيمية الغلو : بأنه " مجاوزة الحد ، بأن يزاد في الشيئ في حمده ، أو في ذمه على ما يستحق و نحو ذلك " . (٧)

٢- عرف الزحيلي الغلو فقال : بأنه " التشدد والتصلب في مجاوزة الحد المطلوب والمقدر شرعا " . (٨)

٣- عرف الحافظ ابن حجر الغلو فقال : بأنه " المبالغة في الشيئ ، والتشدد فيه بتجاوز الحد " . (٩)

٤- عرف الميداني الغلو:بأنه تجاوز حدود الله فيه توسعا في مساحة الدين المحددة بهذه الحدود.(١٠)

ومن خلال التعريفات السابقة للغلو يلاحظ إن ابن تيمية و ابن حجر و الزحيلي اقتصروا في تعريفاتهم علي المعني اللغوي مع بعض الإضافات البسيطة ، بينما تضمن تعريف الميداني ملحظا يتلخص في : أن الدين من حيث كونه أوامر ونواهي محدد بحدود يمنع شرعا تجاوزها ؛ فإذا تجاوزها المسلم اعتبر مغاليا ، و إذا قصر يعتبر مفرّطا ، والمطلوب شرعاً هو عدم تعدي الحدود وتجاوزها ،فيمكن أن يعبَّر عن الدين بطريق مستقيم يحده من الجانب الأيمن الإفراط أو الغلو ، ويحده من الجانب الأيسر التفريط ؛ فمن تجاوز الحد من الجانب الأيمن يعدّ مفرطا و مغاليا ، ومن جنح عن الطريق من الناحية اليسري يعد مفرِطا و مقصرًا ، و كل ذلك محرَّم شرعا .(١١)

المطلب الثاني : معني الغلو في الشرع :

وفي هذا المطلب سنذكر ما ورد في القرآن الكريم أولا ، ثم ما جاء في السنة النبوية في الغلو ثانيا .

أولا: معني الغلو في القرآن الكريم : ورد لفظ " الغلو " في موضعين من كتاب الله تعالي ، أولهما في قوله تعالي :{ يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق }النساء١٧١

والموضع الثاني في قوله تعالي : { قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا عن سواء السبيل }..المائدة ٧٧

والواضح أن في الآيتين الكريمتين تحذيرا من الغلو ، وتنفيرا من مسالك الغلاة ، وذلك من عدة وجوه منها :

١- أن الغلو قول علي الله بغير حق ، مهما حسنت نية صاحبه ، ونبل قصده . { لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا علي الله إلا الحق }

٢- أن الغلو في الدين باطل مجانف للحق . { لا تغلوا في دينكم غير الحق }

٣- أن الغلو في الدين اتباع للهوي . { ولا تتبعوا أهواء قوم }

٤- أن هناك فئة ضالة تدعو إلي الغلو ، وتزينه ، و تلبسه ثوب الحق . { قوم قد ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا }

٥- أن من جارهم ضل في نفسه ، و أضل غيره . { ضلوا من قبل و أضلوا كثيرا }

ثانياً: ما ورد من السنة النبوية :

١- عن ابن مسعود ﷺ قال : " قال رسول الله ﷺ : هلك المتنطعون . قالها ثلاثا " (١٢) والتنطع هو التعمق ومجاوزة الحد .

ويقول الإمام النووي :" هلك المتنطعون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم و أفعالهم " (١٣)

٢- عن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ غداة جمع " هلم القط الحصى " فلقطت له حصيات من حصى الخذف ، فلما وضعهن في يده قال : " نعم بأمثال هؤلاء ، وإياكم و الغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين " (١٤)

٣- عن انس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول : " لا تشددوا على أنفسكم فيُشدّد الله عليكم ؛ فإن قوما شددوا علي أنفسهم فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم " (١٥)

٤- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إن هذا الدين يسر و لن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه ، فسددوا و قاربوا ، وابشروا و استعينوا بالغدوة والروحة و شيئ من الدلجة" (١٦) .

وهنا يقول ابن حجر في هذا الحديث : " والمعني لا يتعمق أحدٌ في الأعمال الدينية ، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيُغلب " (١٧) ، ويقول ابن رجب الحنبلي : "

والتسديد : العمل بالسداد و هو القصد و التوسط في العبادة ، فلا يُقصّر في ما أمر به ، ولا يتحمل منها ما لا يطيقه " (١٨) .

٥ـ وقال رسول الله ﷺ : " لن ينجى أحدكم عمله " ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : " ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله منه برحمة ، فسددوا ، وقاربوا ، واغدوا ، وروحوا ، و شيئ من الدلجة ، القصد القصد ، تبلغوا " (١٩) .

المطلب الثالث : أقوال العلماء المفسرين في الغلو .

بعد بيان شناعة الغلو في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، سوف ننتقل إلي ذكر بعض عبارات المفسرين في معني قوله تعالي: { لا تغلوا في دينكم } حتي يتبين مراد الله في ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع عبارات السلف في مثل هذا نافع جدا ، فإن مجموع عباراتهم أدل على المقصود من عبارة أو عبارتين (٢٠) .

فمن أقوال المفسرين :

١- قال عبد الرحمن بن زيد : الغلو: فراق الحق ، وكان مما غلوا فيه أن دعوا لله صاحبة وولدا(٢١) .

٢- قال قتادة : [لا تغلوا في دينكم] أي لا تبتدعوا (٢٢) .

٣- وقال أبو عبيدة : [لا تغلوا في دينكم] من الغلو والاعتداء : كل شيئ زاد حتي يجاوز الحد (٢٣) .

٤- وقال ابن جرير الطبري : [لا تغلوا في دينكم] أي لا تجاوزا الحق في دينكم فتفرطوا فيه ، ولا تقولوا في عيسي غير الحق ... واصل الغلو في كل شيئ مجاوزة حده الذي هو حده ، ويقال منه في الدين : قد غلا يغلو غلوا (٢٤) .

٦- قال الراغب الأصفهاني : [الغلو] تجاوز الحد ، يقال ذلك إذا كان في السعر : غلاء ، وإذا كان في المنزلة و القدر: علو ، وفي السهم :علو ، و أفعالها جميعا غلا يغلو(٢٥) .

٧- قال ابن عطية : خاطب الله تعالي أهل الكتاب من النصاري بأن يدعوا الغلو ، وهو تجاوز الحد و قوله تعالي " في دينكم " إنما معناه : في الدين الذي انتم مطالبون

به . و ليست الإشارة إلى دينهم المضلل ، ولا أمروا بالثبوت عليه من دون غلو ، و إنما بترك الغلو في دين الله علي الإطلاق (٢٦) .

٨- قال القرطبي : قوله تعالي [يا أهل الكتاب لا تغلو في دينكم] نهي عن الغلو ، والغلو: التجاوز للحد ويعني بذلك في ما ذكره المفسرون غلو اليهود في عيسي حتي قذفوا مريم ، وغلوا النصاري فيه حتي جعلوه ربا، فلإفراط و التقصير كله سيئة وكفر(٢٧) ، ولذلك قال مطرف بن عبد الله(٢٨) : الحسنة بين سيئتين (٢٩) .

٩- وقال جمال الدين القاسمي [لا تغلوا في دينكم] أي: لا تتجاوزوا الحد في تعظيم عيسي وأمه ، و ترفعوهما عن رتبتهما إلي ما تقولتم عليهما به ، والغلو نقيض التقصير ، ومعناه الخروج الحد ، وذلك لان الحق بين طرفي الإفراط والتفريط ، ودين الله بين الغلو و التقصير . (٣٠)

وقال الطاهر بن عاشور: [الغلو] تجاوز الحد المألوف ، مشتق من غلوة السهم ، وهي منتهي اندفاعه ، واستعير للزيادة علي المطلوب في المعقول أو المشروع في المعتقدات و الإدراكات و الأفعال ، والغلو في الدين : أن يظهر المتدين ما يفوت الحد الذي حدد له الدين ، ونهاهم عن الغلو لأنه أصل لكثير من ضلالهم و تكذيبهم للرسل الصادقين .

وغلو أهل الكتاب: تجاوزهم الحد الذي دينهم منهم ، فاليهود طولبوا بإتباع التوراة ومحبة رسولهم ، فتجاوزوه إلي بغضة الرسل من بعده "عيسي و محمد - عليهما السلام- " ، و النصاري طولبوا بإتباع المسيح فتجاوزوا فيه إلى دعوي إلاهيته ، أو كونه ابن الله مع الكفر بمحمد ﷺ . (٣١)

قال تعالي: { تلك حدود الله فلا تعتدوها و من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون } ..البقرة ٢٢٩

والآية الكريمة توضح أن الله تعالي نهي عن تجاوز الحدود التي حدها لعباده في دينه ، ووصف متجاوزي حدوده بالظالمين . وقد أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية : أن الحدود هي النهايات لكل ما يجوز ، من الأمور المباحة المأمور بها ، وغير المأمور بها (٣٢) . ويقول ابن القيم : " ... ما أمر الله بأمر إلا و للشيطان فيه نزغتان : إما تفريط و إضاعة ، وإما إلى إفراط و غلو ، ودين الله وسط بين الجافي عنه ، والغالي فيه ، كالوادي بين جبلين ، والهدي بين ضلالتين ، والوسط بين طرفين ذميمين ، فكما أن الجافي عن

الأمر مضيع له ، فالمغالي فيه مضيع له ، هذا بتقصيره عن الحد ، وهذا بتجاوزه عن الحد " (٣٣) .

وقال تعالي: { فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير } ..هود ١١٢ والآية الكريمة توضح أن النهي الذي أعقب الأمر بالاستقامة ، لم يكن نهيا عن القصور والتقصير ، وإنما كان نهيا عن الطغيان والمجاوزة ؛ وذلك ان الأمر بالاستقامة ، وما يتبعه في الضمير من يقظة و تحرج قد ينتهي إلي الغلو و المبالغة ، التي تحول بين هذا الدين من يسر إلي عسر ، والله يريد دينه كما انزله ، و يريد الاستقامة على أمر دون إفراط أو غلو ، فالإفراط و الغلو يخرجان هذا الدين عن طبيعته كالتفريط و التقصير (٣٤) .

المطلب الرابع : من نماذج الغلو ، و ذكر بعض الألفاظ الدالة عليه . و نبدأها ببعض نماذج المغالاة

١- عند اليهود و النصاري غلوهم في عيسي بن مريم عليه السلام ، فقد غلا فيه اليهود حتي نسبوا أمه إلي الفاحشة واعتبروه ابن زنا ، وغلا فيه النصاري حتي جعلوه ربا و قالوا هو ابن الله (٣٥) ؛ ومن أمثلة الغلو عند اليهود و النصاري أيضا غلو اليهود في المال حتي جعلوه هو الهدف الاسمي والغاية القصوى في الحياة ، و هو عين ما وصفهم الله به في قوله تعالي : (ولتجدنهم أحرص الناس علي حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة و ما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون).. البقرة ٩٦ ، وسلكت طائفة من النصاري عكس اليهود حتي حرموا أنفسهم حقها و حظها من المباح والطيبات فابتدعوا الرهبانية وهم الذين وصفهم الله تعالي بقوله : ﴿ ثم قفينا علي آثارهم برسلنا و قفينا بعيسي ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم و كثير منهم فاسقون ﴾..الحديد ٢٧

٢- ومن أمثلة الغلو عند المسلمين غلو الشيعة والخوارج في على ابن أبى طالب رضي الله عنه فقد غلا فيه الخوارج و النواصب حتي كفروه و غلا فيه الشيعة حتي نسبوا إليه العصمة ورفعوه فوق منزلة الصحبة ، بل أن هناك من ألهوه وعبدوه .

و من الألفاظ التي تفيد معني الغلو أو تعد مظهرا وصفة له لفظ التنطع : والذي يدل علي التعمق في الكلام مأخوذ من النطع و هو الغار الأعلي في الفم ، وغالبا ما

يظهر عندما يتعمق الإنسان ويبالغ في فتح شدقيه ، ثم أعم استعماله في كل تعمق قولا كان أم فعلا ، ومثله التشدق تماما.

ولفظ التشدد الذي يدل علي القوة والصلابة ضد اللين واليسر ، وكذلك لفظ العنف وهو خلاف الرفق ، أي يأخذ الأمور بشدة و قسوة ، وجميع هذه الألفاظ من جنس الغلوّ والتطرُف ، وذلك لما يتسم به الغالي من الشدة في الأخذ بالدين و معاملة الآخرين بالعنف وما يتصف به من تعمق وتشدق و تكلف (٣٦) .

وعليه ، نجد أنه عرفه جمع من العلماء منهم الشاطبي(٣٧) ، بالقول : و مهما تعددت التعاريف للغلو فلن تخرج عن تجاوز الحد الشرعي بالزيادة و التعدي ، وهو خلاف التوسط والاعتدال المحمود بخلاف إتباع الأقاصي فكلاهما مذموم سواء كان إفراطا أو تفريطا ، جفاء أو غلوا ، قال عمر بن عبد العزيز في كتاب أرسله إلي رجل عن القدر " ..... وقد قصّر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقوام فغلوا ، و إنهم بين ذلك لعلي هدي مستقيم (٣٨) .

وقال الحسن البصري:" سننكم والله الذي لا إله إلا هو بينهما بين الغالي والجافي " (٣٩) .

وأبلغ ما قيل قول الإمام علي ﷺ :عليكم بالأنموذج الأوسط إليه يرجع الغالي ويلحق به التالي(٤٠) .

وتعريف الغلو يصدق علي تعريف التطرف في الجملة ، إلا أن التطرف أعم من الغلو ، لأن معناه الميل والانحراف إلي طرفي الأمر فهو شامل للغلوّ، لكن الغلوّ أخص منه في الزيادة و النقص و المجاوزة للحد الطبيعي وليس مجرد البعد عن الوسط إلي الأطراف (٤١) .. و من هذا القول المفسر لعلاقة الغلو بالتطرف ، سوف أنتقل إلي المبحث الثاني والذي سنتناول فيه التطرف وعلاقته بالغلو

المبحث الثاني : التطرف

المطلب الأول : تعريف التطرُف في اللغة :

التطرف : تفعّل ، بتشديد العين ، من طرف يطرف طرفا بالتحريك ، و هو الأخذ بأحد الطرفين ، والميل لهما : إما الطرف الأدنى أو الطرف الأقصى (٤٢) .

قال ابن فارس : " الطاء والراء والفاء أصلان ، فالأول يدل علي حد الشيئ و حرفه، والثاني يدل حركة فيه (٤٣) ، و منه إذن أن لفظ التطرف فيدل علي معنيين :

أولهما : حدّ الشيئ ، وثانيهما : الحركة في بعض الأعضاء ، والمعني الأول هو الذي يعنينا و هو حد الشيئ ، لكن حدّ الشيئ قد يراد به حدّه بإطلاق أو يدل علي أقصاه وغايته و منتهاه ، وقال الجصاص : " طرف الشيئ إما ان يكون ابتداءه ونهايته ، ويبعد أن يكون ما قرب من الوسط (٤٤) ، وقال الراغب الأصفهاني : طرف الشيئ : جانبه ، ومعناه الوقوف في الطريق بعيدا عن الوسط ، ويأتي التطرف بمعني تجاوز الحد وعدم التوسط ، وعلي ذلك يطلق لفظ التطرف علي كل من غالي في الأمر وتجاوز حد الوسط فيه ، يقال : تطرف ، أي : تجاوز حد الاعتدال و لم يتوسط (٤٥) والذي ترجحه المعاجم اللغوية أن دلالة لفظ التطرّف تعني منتهي الشيئ وغايته ما لم يكن كلا الطرفين صالحا ليكون بداية ونهاية . و من أقوالهم الدالة علي ذلك : تطرفت الشمس إذا دنت للغروب، و طرفت الناقة إذا رعت أطراف المرعي ، و قولهم الطرف من كل شيئ : منتهاه أو ناحيته أو جانبه ، وعلي الجملة فإن من تجاوز حد الاعتدال و التوسط وغلا صح في اللغة إطلاق اسم المتطرف عليه ، وهذا الإطلاق يصح علي التطرف بالمعني الذي رجحناه (٤٦) . أو بالمعني الراجح وهو الدال علي حدّ الشيئ بإطلاق .

ومن المتقدم يتبين لنا أن معني الغلو و التطرف متفقان ، فهما بمعني واحد ، وقد يكون التطرف أعم من الغلوّ ، فكل غلوّ تطرف وليس كل تطرفٍ غلوا .

أما التطرف في الاصطلاح : فقد تعددت عبارات العلماء على تعريفه ، وجماع ذلك أن يعرف التطرف بأنه " القول والفعل المخالف للشريعة " (٤٧) ، فيشير مفهوم التطرف إلى " حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين ، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ، ولا مقاصد الشرع ، ولا ظروف العصر ، ولا بفتح نافذة حوار مع الآخرين ، وموازنة ما عنده بما عندهم ، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهانا ، و أرجح ميزانا(٤٨) والتطرف يطلق علي مجموعة من الأفكار الدينية والسياسية والاجتماعية ، حاول المتطرفون من خلالها .. ومن خلال الإنضواء تحت لواء الإسلام تحريف الدين عن مبادئه و أصوله و النيل من سلطته وهدمها معا دونما فصل أو تمييز بينهما (٤٩) .

وقيل التطرف هو مجاوزة الحد والخروج عن القصد في كل شيئ ، فهو نقيض التقصير ، وأصله في المحسوسات : الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط ، كالتطرف في الوقوف أو في الجلوس أو في المشي ، ثم أنتقل إلي المعنويات ، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك . فمن كفّر بالذنب غير الكفر وأخرج العصاة من الإسلام و أباح قتلهم بدون استبانة من الدولة و أباح الخروج علي الولاة بأدني مخالفة فهو متطرف ،

ومن أباح المعاصي وحلل المحرمات ، وعذر العصاة و مكنهم من الزنا والربا و السرقة والقتل و نحو ذلك فهو متطرف أيضا(٥٠) .

وقال الشوكاني : " والمتعصب إن كان بصره صحيحا ، فبصيرته عمياء و أذنه عن سماع الحق صماء ، يدفع الحق وهو يظن أنه ما دفع غير الباطل ، ويحسب ان ما نشأ عليه هو الحق ، غفلة منه وجهلا بما أوجبه الله عليه من النظر الصحيح (٥١) .

المطلب الثاني : سنلقي فيه الضوء علي أشكال التطرف أولاً ، و أسباب التطرف ثانياً:

أولا: أشكال التطرف : للتطرف أشكال كثيرة و وجوه عديدة ولكن يعد أهمها

١- التطرف الفكري: ويتمثل في الخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية.

٢- التطرف الديني: وهو مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا،أو الخروج من مسلك السلف في فهم الدين ، وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب والتفريط .

٣- التطرف السياسي: وذلك بالتشدد لجماعة أو حزب أو فكر سياسي معين ، وعدم قبول الرأي الآخر ومعاداته ومحاربته بكافة الوسائل . وهذا النوع من التطرف إزداد مؤخرا بقوة كبيرة ، وخاصة في الدول التي ابتليت بالثورات .

٤- التطرف الاجتماعي: ويقصد به إثارة الرأي العام بالخروج عن القيم وعما هو مألوف لدي العامة

٥- التطرف من حيث المظهر، كارتداء ملابس مخالفة للجمهور، أو أصبحت غير ملائمة لهذا الوقت أو التبرج في الملبس، أو الحديث بطريقة تجذب الانتباه.

ثانيا: أسباب التطرف والغلو: تعددت الأسباب التي قد تصل بالبعض إلي الغلو و التطرف ، ومن ثم إطلاق أحكام جائرة علي الناس بالتكفير و التفسيق والتبديع ،وهذه الأسباب كثيرة ومتنوعة تختلف باختلاف كل بيئة، وتتباين بين مجتمع وآخر، بل ربما اختلفت من شخص لآخر. ويجمع الباحثون في قضية التطرف والغلو أن أسبابه لا تنحصر في الجهل بأحكام الدين فقط ، وإنما منها ما هو سياسي، ومنها ما هو تربوي، ومنها ما هو نفسي، ومنها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو ثقافي، ومنها ما هو مجتمعي ، أي يوجد منها ما هو داخلي ، و يوجد أيضا ما هو خارجي ويغذي التطرف أحيانا الأفراد

وأحيانا أخرى الجماعات، وفي بعض الأحيان مؤسسات ودول تحت مظلة النظام والقانون، ولذا سنتطرق للتطرف والغلو بداية بمحاولة ذكر أهم أسبابه وهي:

١- الجهل بالدين ، وعدم فهم النصوص الدينية فهما صحيحا ، والبناء علي جهلهم بناء خاطئا بعيدا عن حقائق الإسلام و مقاصد الدين ، فكثير من الناس لا يعرف الإسلام تمام المعرفة، فإن من عرف الإسلام ومزاياه وخصائصه وسماته، وأنه دين الوسطية والاعتدال، وطبَق ذلك في واقع حياته، فإن هذا يقيه بإذن الله من الوقوع في الغلو.

وهذا الجهل ناتج عن غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص، وربما أدى ذلك إلى الجرأة على الأحكام الشرعية ، ومعالجة النوازل من غير أهل الاختصاص دون فهم للنصوص الشرعية ومعرفة مقاصد الأحكام والإلمام بأسرار اللغة والرجوع لمن شاهد التنزيل وفهم التأويل ، فكلما امتد الزمن وبعد الناس عن آثار الرسالة قل العلم وفشي الجهل، كما أخبر بذلك النبي ﷺبقوله : "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا(٥٢)، وقوله ﷺ "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (٥٣) .

قال الشاطبي: "البدع لا تقع من راسخ في العلم وإنما تقع ممن لم يبلغ مبلغ أهل الشريعة المتصرفين في أدلتها (٥٤) .

ومن الجهل بفقه الدليل الميل إلى التشديد والتضييق والإفراط في القول بالتحريم دون تروٍ وتثبت، والله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ ولا تقولوا لِما تصِف ألسنتكُمُ الكَذِب هذا حلالٌ وهذا حرام لتفتَروا على اللهِ الكَذِب إنّ الذين يفتَرون على اللهِ الكَذب لا يُفلِحون ﴾.. النحل

ويتمثل الجهل في الدين في جوانب متعددة منها:

أ- القصور في فهم مقاصد الشريعة من التيسير ورفع الحرج عن المكلفين. ويتجلى هذا في صنيع المتشددين على أنفسهم في العبادات.

ب- ومنها الجهل بحدود الشريعة التي يجب على المكلف أن يقف عندها ولا يتعداها ويتمثل هذا في كل أنواع الغلو المجاوزة لحدود الشريعة وذلك كتحريم المباح أو

إيجاب ما ليس بواجب ويدخل فيه الخروج ببعض الأنبياء أو الصالحين عن حد البشرية بوصفهم بصفات الألوهية

ولا يرفع من خطورة الجهل، ما يتصف به بعض أصحابه من ورع أو زهد، فبعض الغلاة قد يكون لهم نصيبٌ من الإخلاص، أو غيرة على محارم الله تعالى، وقلبهم يمتلئ حماسًا لدين الله عز وجل وإقامة شرع اللهِ في الأرض الأمرُ الذي أدى ببعض الناس إلى أن يغترّ بهم، ويقع في حبالهم .لكن هذا الإخلاص وهذا الحماس لا يكفي وحده ليكون الإنسان على المنهج الحق. فالأمر كما قال الصحابيُ عبد الله بن مسعود ﷺ حينما أنكرَ على تلك الطائفة التي كانت تذكرُ اللهَ بطريقة غير شرعيّة، وعلى كيفيّة غير نبويّة، وقد قالوا له: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخيرَ فقال عبد الله بن مسعود : "وكَمْ مِنْ مُريدٍ للخير لن يصيبه

فينبغي الاعتبار بما كان عليه الخوارج الأوائلُ من كثرة العبادة، والزهد والتقشف والورع، وحسن النيّة والقصد، مع الشجاعة والتضحية بالنفس، لكن لما خرجوا عن السنة، وخالفوا خيار الأمّة، وهم أصحاب رسول الله ﷺ ، واستقلوا بفهومهم دون فهم الصحابة للقرآن والسنّة؛لم تشفع لهم تلك العبادات، ولا أنجتهم عند الله حسنُ النيّات، بل ورد في الأخبار النبويّة التحذير منهم، والتنفير عنهم، وبيان ضررهم على الأمّة الإسلامية ، مثل قوله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم : "يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ يقولُ جاءَ ثلاثة رهطٍ إلى بيُوتِ أزواج النبيِّ ﷺ يسألون عنْ عبادةِ النبيِّ ﷺ فلمّا أخبرُوا كأنهمْ تقالوها فقالوا وأينَ نحنُ منَ النبيِّ ﷺ قدْ غُفِرَ لهُ ما تقدّمَ منْ ذنبهِ وما تأخرَ قالَ أحدُهمْ أمّا أنا فإني أصلّي الليلَ أبدًا وقالَ آخرُ أنا أصُومُ الدّهرَ ولا أفطرُ وقالَ آخرُ أنا أعتزلُ النّساءَ فلا أتزوّجُ أبدًا فجاءَ رسُولُ اللهِ ﷺ إليهِمْ فقالَ "أنتمُ الذينَ قلتمْ كذا وكذا أما واللهِ إني لأخشاكُمْ للهِ وأتقاكُمْ لهُ لكنّي أصُومُ وأفطرُ وأصلّي وأرقدُ وأتزوّجُ النّساءَ فمنْ رغِبَ عنْ سُنّتي فليسَ منّي (٥٥)" يقول أيوب السختياني: "ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا"(٥٦)

٢- البيئة المغالية، أو المستخدمة للش-دة والضغط والإكراه والتي ينتج عنها ومنها: التكوين النفسي والفكري لبعض المغالين، والفراغ وعدم البصيرة بالأولويات، والاعتماد على النفس من أول الأمر في تحصيل العلم أو المعرفة، أو التلقي عن

الجاهلين، مع خلو الساحة من العلماء الذين يضبطون الفكر والتصور والسلوك، والتصدر للفتوى والاجتهاد قبل الاستواء والنضج. (٥٧)

٣- البعد عن العلماء: وذلك ترك التلقي عنهم والتعصب للرأي، وهذا منذر بخطر عظيم، فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم منابر النور، وهم مصدر تلقي العلم الصحيح، وهم أهل الذكر الذين أمرنا الله تعالى بسؤالهم في حال الجهل، أو الشك، أو الاشتباه (٥٨) ، كما قال سبحانه وتعالي : {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون }.. النحل ٤٣

وإنما أريد أن أؤكد ما يقوله أهل العلم من أن من "أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقيق به أخذه عن أهله المتحققين به على الكمال والتمام"(٥٩) . وما قيل من "أن العلم كان في صدور الرجال، ثم انتقل إلى الكتاب، وصارت مفاتحه بأيدي الرجال"(٦٠) . وهذا يفهم منه أن العالم لا بد "أن يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم لأخذه عنهم، وملازمته لهم (٦١)فالعلم لا يتكون من القراءة وحدها، وإنما يتكون من الخلطة بأهل العلم ومجالستهم، وهذا ينقص المنتسبين للعلم (٦٢)

٤- التعصب للرأي أو المذهب: إن التعصب مرض خطير نهى عنه الإسلام نهيا شديدا سواء أكان في الاعتقاد أو في التحيز لفئة على حساب أخرى أو في التعصب لرأي النفس أو المذهب(٦٣) .

لذا فإن أولى دلائل التطرف هي التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما يراه بعد ذلك أنصع برهانا، وأرجح ميزانا (٦٤) .

وتأكيدا قال المنصورى: من أهم أسباب التطرف الديني هو سوء الفهم لمقاصد الدين والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر وخاصة في الأمور الاجتهادية، فبسبب سوء الفهم والتعصب للرأي يجعل المتطرف الأمور الاجتهادية أمورا مقطوعة ليس فيها إلا قولا واحدا وهو قوله ورأيه فالتعصب مرض خطير نهى عنه الإسلام نهيا شديدا سواء أكان هذا التعصب في مجال الاعتقاد أو في مجال التحيز لفئة على حساب أخرى أو في مجال التعصب لرأي النفس أو المذهب (٦٥) .

إن سوء الفهم للدين والتعصب للرأي وعدم إتاحة الفرصة لاستماع الرأي الآخر ولد إرهابا فكريا، إن هذا الإرهاب الفكري ما يلبث أن يتحول في لحظة انفلات إلى إرهاب جسدي وفتنة.

وهنا يمكن القول بأن الغلو والتطرف خطر كبير، يؤسس لانتشار الفكر التكفيري في المجتمعات المسلمة، وأصحاب هذا الفكر يسرفون في تضليل الناس وفي تكفيرهم، ويستبيحون دماءهم وأموالهم، ويقتلون الأبرياء لمجرد أنهم يخالفونهم في الرأي ويتوعدون كل من خالفهم في الدين أو المذهب بالإبادة ، ومن هؤلاء من يكفر الحكومات و الأنظمة ، و يحكمون بارتداد جميع العاملين في قطاعات الدولة ، ليبرروا سفك دمائهم ، والدين براء من هذا كله وحذره [٦٦] .

٥- وقد يحدث الغلو في مجتمع شهد المغالون فيه تعطيل شرع الله في الأرض، و"العلمنة الصريحة، وإعراض أكثر المسلمين عن دينهم، متمثلا في: كثرة البدع والعقائد الفاسدة، والإعراض عن منهج السلف، وشيوع الفساد، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقصير في القيام بذلك، وشيوع الظلم، وتحكم الكافرين في مصالح المسلمين، ومحاربة التمسك بالدين، والجفوة بين العلماء والشباب، والخلل في مناهج التعليم [٦٧] .

حينما يفتقد أفراد المجتمع الوعي السليم، والقدوة الرشيدة، ويقعوا فرائس الصراعات النفسية بين الحلال والحرام، بين الفطرة ومستجدات العصر، يبحثون عن سبل وأساليب أخرى يجدون فيها تعبيرا عن الرفض للصور غير المقبولة بالمجتمع ويتمردون على واقع يرون أنه لا يعبر عن حاجاتهم ومتطلباتهم؛ كاللجوء إلى شكل من أشكال التطرف أو التكفير وهجرة المجتمع، أو الغلو في العبادة أو التعصب في الأفكار والممارسات،أو حتى التفريط والتهاون في الأصول"[٦٨] وليس دائما سبب الغلو فساد الأوضاع؛ بل تغير الشيء،قد يكون التغير صحيحا في نفسه لم يفقهه الذي غلا فغلا [٦٩]

٦- سوء الفهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعدم فهم حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أدى إلى إشكالات كبيرة في ساحة العمل الإسلامي، على سبيل المثال في باكستان، حيث إن فئة من الذين يسعون إلى تغيير المنكرات في المجتمع عمدوا إلى استخدام القوة في تغيير المنكر، فقاموا باستخدام العنف من قبيل التدمير والإحراق للمباني وقتل الأفراد واختطافهم، وظنت هذه الفئة أن الجماعات الإسلامية لها الحق في إقامة الحدود واخذ الناس بالقوة على الأحكام الشرعية، وهذا هو سوء الفهم [٧٠] .. إلي جانب كل ما ذكرنا من أسباب تؤدي للتطرف ، يجب عدم إغفال الأسباب الخارجية ، والتي أري أنها الأهم

أما الأسباب الخارجية : فمنها

١- إفتراءات الغرب علي الإسلام ، و رسوله ، و كتابه ، والتشهير به ، والتنفير منه ، إبعاد الناس عنه والاستهجان له ، والاستهزاء به ، و تجديد الحملات الظالمة علية ،

٢ـ الغارة علي العالم الإسلامي في حروب طاغية ظالمة بذرائع واهية ، بل كاذبة كما نجد في العراق و أفغانستان و باكستان و الصومال و السودان وسوريا و اليمن و ليبيا .

٣ـ التحالف مع الصهيونية الغاشمة التي احتلت أرضا ، وشردت شعبا ، و انتهكت الحقوق و الحرمات و المقدسات ، و إمدادها بالسلاح و الأموال ضد الشعب الأعزل الذي لا حول له ولا قوة .

٤ـ التشهير بالمسلمين الذين يقاومون الظلم الواقع عليهم ، و إظهارهم بمظهر العداء للحرية و الديمقراطية ، واتهامهم بالوحشية والهمجية .

٥ـ الضغط علي المسلمين في مجالات السياسة و الاقتصاد و الحرب و الإعلام و الثقافة وغيرها

المطلب الثالث : مظاهر الغلو والتطرف وآثارهما

أولاً: الآثار العقدية:

١- الضلال وترك الهدى ، إن الغلو والتطرف ضلال عن الحق وابتداع في الدين ، ذلك لأنه يتبع الظن والمتشابه، قال ابن تيمية: أصل الضلال اتباع الظن والهوى(٧١). وقال ابن عباس لما سئل عن الخوارج : يؤمنون بمحكمه ويضلون عند متشابهه ، لأنه ما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم (٧٢) .

٢- التفرق، ذلك أن فكر الغلو والتطرف يزيد الأمة فرقة ، ففي الحديث : "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"(٧٣).

٣- التطاول على الشريعة واتهامها بالنقصان، ذلك أن من يحمل فكر الغلو والتطرف إنما يبتدع في الدين ما ليس منه، وكأنه يتهم الدين بالنقصان، فالغلو والابتداع مضادة للشارع حيث نصب المبتدع نفسه مستدركا على الشريعة لا مكتفيا بما حدَّ له(٧٤).

ثانياً: الآثار الفكرية:

١- تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إن الغلو في الدين في العصر الحديث شوّه الدين الإسلامي الحنيف، ونفّر الناس منه، وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجرأ أناسٌ على أفعالٍ وأقوالٍ لم يكونوا ليجرءوا عليها لولا وجود الغلو والغلاة، فسمع الطاعنون في الشريعة(٧٥). ففي الحديث: "أفتان أنت يا معاذ؟"(٧٦)، ذلك أنه كان يطيل في صلاته بالناس فاشتكى عليه أحدهم. والمراد: منفر عن الدين وصادٌ عنه(٧٧). وفي الحديث: "يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتجوز" (٧٨).

٢- الإفراط في التدين لإثبات الذات وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، واتهام أهل الوسطية والاعتدال بالتقصير والتهاون، ذلك أن الغلاة يحسبون أنهم على خير وأنهم مهتدون، وأن من خالفهم أو قصر فيما هم عليه، فقد قصر في الدين وتهاون فيه، مما يكسبهم الاغترار بالنفس.

٣- التناقض في أفهامهم، ذلك أن الغلاة يستدلون بأدلة من الكتاب والسنة هي في حقيقة الأمر تخالفهم، لكنهم أخذوا بظاهر النصوص أو أوّلوها بما يتناسب مع فكرهم.

٤- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، مما يؤدي إلى إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به وقد يؤدي ذلك إلى الغلظة والخشونة وإيذاء الآخرين.

ثالثاً: الآثار السلوكية:

١- إن الغلو شر أنواع الأمراض التي تفتك بالمجتمع، ذلك أنها تنقسم إلى شهوات وشبهات، فمرض الشهوة كمعصية الخمر والزنا ونحو ذلك يُرجى شفاؤه، أما مرض الشبهة وهو ما يتعلق بالمعتقدات والأفكار فيصعب شفاؤه، ذلك أن العاصي يعلم أنه يرتكب خطأ، أما مريض الشبهة فيحسب أنه يحسن صنعا.

٢- الانقطاع عن الطاعات، لهذا أرشدنا النبي إلى ترك الغلو والتشدد في العبادة لأنه يؤدي إلى تركها بعد ذلك، ففي الحديث: "إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"(٧٩). قال ابن حجر: والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيُغلب(٨٠).

رابعاً: الآثار الاجتماعية:

١- وقوع الفتنة والاقتتال بين المسلمين، ذلك أن الغلاة يحلون لأنفسهم الخروج على الحاكم وقتال المسلمين، ظانين أنهم بذلك يحاربون أعداء الإسلام، قال ابن عمر في الخوارج: "إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين"(٨١). وقال أبو قلابة: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحلَّ السيف(٨٢).

٢- الهلاك والوقوع في العذاب، ففي الحديث : "هلك المتنطعون، قالها ثلاثا"(٨٣). قال النووي : أي: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم (٨٤).

٣- التشديد من الله تعالى ، ففي الحديث : "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم ، فإن قوما شددوا فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار : "رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم"(٨٥).

المطلب الرابع : وسأتناول فيه خطورة الغلو والتطرف ، و كيفية مواجهته و مكافحته

أولا : خطورة الغلو والتطرف: إن أخطر ما في الغلو و الغالين ، والتطرف والمتطرفين هو بعدهم عن الحق ، وغرورهم ، وظنهم أن التشدد مزية لا تلحقها التهمة عند العامة لما يرونه من تعظيم و تقدير ، فإن " العامة يعظمون الذين يغالون في الدين و يعتقدون انهم أكثر ورعا، و أخلص لله من الآخرين،فيمجدونهم و يفضلونهم ويسمعون منهم فتواهم ويغدقون عليهم التبجيل والاحترام ، وقد يغدقون عليهم الهدايا و الأموال ، كذلك فهم يميلون في فتواهم إلي التشدد والحكم بأصعب الأقوال عند الفقهاء و المجتهدين ، ويلجؤون إلى التظاهر بالتورع عند بعض المباحات رغبة في امتلاك قلوب العامة من الناس ، والسيطرة على نفوس الذين لا علم لهم بالدين (٨٦)

وقد كان الغلو في الدين من أخطر الأسباب التي أدت إلي الفتنة بعد وفاة النبي ﷺ حتي كادت تهدم صرح الإسلام العظيم الذي بناه خاتم الأنبياء و المرسلين ﷺ . ولولا فضل الله ورحمته لتهدم البنيان العظيم ، لكن أثر الغلو بقي سيفا مسلطا و خطرا داهما في كل العصور السابقة ، و ظل إلي يومنا هذا ، وقد ذاقت أمة الإسلام من آثاره الويلات و الكوارث والبلايا و المصائب سواء ماكان علي عهد الخوارج بجميع طوائفهم، والفرق الضالة ، والمذاهب الهدامة ، وبقي الغلوّ و التطرف مستمرا في إثارة الفتن و زعزعة الأمن ، وتشتيت الصف ، وإضلال العقول ، وانحراف السلوك ، وتهيج العامة ، وتأليب السفهاء والحمقاء ، و إظهار البدع ، و إماتة السنة ، وقطع الطريق علي الإستقامة.

ثانيا: كيفية مواجهة و مكافحة التطرف : للمواجهة أساليب كثيرة و لكنى أري أهمها

١- الخطاب الديني، وذلك عن طريق تصدي المؤسسات الدينية للمفاهيم التي تروج في المجتمع خاصة بين الشباب، وفي مقدمتها التفسيرات المشوهة لمفهوم الجهاد والردة ووضع المرأة، مع فتح أبواب الاجتهاد والمعرفة الأصيلة بمقاصد الشريعة والاعتراف بالمنظور التاريخي للتشريع وتطويره للتلاؤم مع مقتضيات العصر.

٢- الجانب الثقافي، وذلك من خلال مراجعة القوانين واللوائح والممارسات الإدارية على النحو الذي يعزز الانطلاق الحر للفكر والإبداع في المجتمع، ويزيل العقبات التي تحول دون حرية الرأي.

٣- التوسع في إصدار الكتب والمؤلفات التي تدعم العقلانية والاستنارة، وتنشر الفكر النهضوي.

٤- تشجيع الأعمال الفنية الراقية التي تهدف إلى النهوض بثقافة النشء وتنمية المواهب وصقلها في المؤسسات التعليمية والثقافية بشكل منهجي منظم وتيسير الوصول إلى المنتج الثقافي من خلال التوسع في إنشاء المكتبات والمراكز الثقافية والأندية الأدبية، وكذلك مراكز الفنون التعبيرية والتشكيلية والموسيقية، والاستفادة من النشر الإلكتروني.

٥- تدشين مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب لمحاصرة التطرف، وثقافة العنف.

٦- ضرورة توحيد نظم التعليم، ومنع الازدواجية بين تعليم مدني وآخر ديني أو أجنبي، وتحديث النظم التعليمية لتعزيز قيم التعددية والتعايش الإنساني، مع التأكيد على أهمية "التربية المدنية" في برامج التعليم، خاصة قبل الجامعي، ووضع برامج لتطوير القدرات الإبداعية في التعليم مثل: الموسيقى والتصوير والشعر والمسرح والأدب وغيرها، لبناء جيلٍ مبدع يسهم في تعزيز البناء الثقافي للمجتمع، ووضع برامج لتطوير المكتبات المدرسية، وتنقية برامج التعليم الديني من الأفكار التي تشجع التطرف، والعنف، أو تستند إلى فهم خاطئ للنصوص الدينية، وذلك لمحاربة انتشار التطرف عن طريق التعليم.

٧- حث المؤسسة الإعلامية على الالتزام بالميثاق المهني والأخلاقي ، الابتعاد عن الخطابات المتعصبة.

٨- إطلاق مبادرة عربية لمراجعة المعايير المهنية والأخلاقية وسن التشريعات التي تجرم نشر المواد الإعلامية التي تبث الكراهية وتحرض على العنف، وتدشين برامج إعلامية مشتركة بين وسائل الإعلام العربي تفند فكر التطرف، وتهتم بقضايا العلم والتنوير (٨٧).. وبذلك أكون قد فرغت من تناول الجانب السلبي في البحث (ظاهرتي الغلو و التطرف) لأنتقل إلي الجانب الايجابي المضيئ وهو الحديث عن الوسطية والاعتدال ، والتي ميز الله ﷻ بها نبيه محمد ﷺ و أمته .

المبحث الثالث : الوسطية و الاعتدال :

توطئة : إن الله سبحانه وتعالي ميز أمة الإسلام بالوسطية بين الأمم فقال سبحانه وتعالي : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ .. البقرة ١٤٣ ، ثم ميز الله أهل السنة والجماعة بالوسطية بين فرق المسلمين ، فقال ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله و هم كذلك). (٨٨)

وأمر الله ﷻ بالاستقامة التي هي الاعتدال ، ونهي ﷻ عن الطغيان ، مما يفيد أن الله ﷻ يريد منا الاستقامة ، كما هو أمر رسول الله ﷺ ؛ بالتالي فإن الوسطية في كل الأمور تعد من أهم المزايا ، فأمة الإسلام أمة الوسط والصراط المستقيم ، بمعني أنها تستغل جميع طاقتها وجهودها في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط ، فهي تحقق التوازن بين الفرد والجماعة ، وبين الدين والدنيا ، وبين العقل والقوة وبين المثالية والواقعية وبين الروحانية والمادية وقد تضمن كتاب الله العظيم منهجا كاملا وشافيا في الوسطية ، والكشف عن معالمه يعد من الأمور الضرورية والملحة ، ولاسيما في الوقت الراهن الذي بلغت فيه الخطورة علي الأمة الإسلامية بل علي العالم بأسره ذروتها، وذلك بسبب خروج بعض الناس عن منهج القرآن الكريم ، أو البعد عنه ، و التأثر بالأفكار المنحرفة والهدامة ، والسير وراء كل ناعق ، فأفرز ذلك خروجا عن طاعة ولي الأمر، وسعيا في الأرض فسادا ، وقتل النفس المعصومة ، و غير ذلك من التبعات المخالفة لمنهج الوسطية ، منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة (٨٩) . لذا وجب الحديث في هذا المبحث عن الوسطية والاعتدال من حيث المفهوم، والعلاقة بينهما

المطلب الأول : مفهوم الوسطية والاعتدال :

و سأتناول في البداية الاعتدال ، تعريف الاعتدال

أولا : الاعتدال لغة : ورد في القاموس المحيط :العدل ضد الجور، وما قام في النفس أنه مستقيم ،وعدل الحكم تعديلا : أقامه ، و عدل فلانا : زكاه ، وعدل الميزان : سواه ، والاعتدال : توسط حال بين حالتين في كم أو كيف، و كل ما تناسب فقد اعتدل، و كل ما أقمته فقد عدلته ، والعدول : هم الخيار(٩٠) . وذكر في القاموس المحيط م معاني العدل والاعتدال : الحكم بالعدل ، الاستقامة ، والتقويم ، والتسوية ، والمماثلة ، والموازنة ، والتزكية ، والمساواة ، والإنصاف ، والتوسط .

ثانيا: الاعتدال اصطلاحا : الاعتدال هو التزام المنهج العدل الأقوم ،والحق الذي هو بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير ؛ فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما الإفراط والتفريط .

بعد تعريف الاعتدال لغة و اصطلاحا ، سوف أنتقل إلي الوسطية و نبدأ فيها بتناول التعريفات أولا: تعريف الوسطية لغة : مفهوم الوسطية في اللغة : قال في المعجم الوسيط (٩١) : (وسط) الشيئ - يسطه وسطا ، وسِطة : صار في وسطه ، ويقال : وسط القوم ، و وسط المكان ، فهو واسط ، و فيهم وساطة : توسط بينهم بالحق والعدل ، (وسُط) الرجل - (يوسُط) وساطة ، وسِطة : صار شريفا وحسيبا . فهو وسيط ، (أوسط) القوم : صار وسطهم ، (توسط) فلان:أخذ الوسط بين الجيد والردئ، (الأوسط):المعتدل من كل شيئ، و اوسط الشيئ ما بين طرفيه وقيل الوسطية مأخوذة من مادة (وسط) ، والوسط من كل شيئ : أعدله و أفضله و خياره (٩٢) . ومنه قوله تعالي : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ البقرة ١٤٣ ، أي : عدولا خيارا . وقوله ﷻ:﴿ قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون ﴾ القلم ٢٨ ، و أوسطهم هنا بمعني : أعدلهم (٩٣) . كما يأتي بمعني : النصف ، فوسط الشيئ : نصفه مما بين الطرفين (٩٤) . و منه قوله تعالي :﴿فوسطن به جمعا ﴾ .. العاديات ٥ ، أي : صرن في الوسط بين الطرفين ، و قوله تعالي : ﴿ فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ .. المائدة ٨٩ ، قيل وسط الشيئ : أي بين الجيد و الردئ (٩٥) .

ثانياً: تعريف الوسطية اصطلاحاً :

موضوع الوسطية لا يعد من المواضيع الحديثة المعاصرة ، بل من المواضيع القديمة والمعاصرة في ذات الوقت ، لذلك نجد أن العلماء القدامى قد بينوا معني الوسطية من خلال المضمون ، و هذا يظهر من خلال بعض الألفاظ الدالة علي ذلك وليس ذكر الوسطية كلفظ مباشر ؛ فهناك ألفاظ كالتوازن ، والسداد ، والعدل ،

والقسط ، والقصد ، و الاعتدال ، وهي في مجملها توضيح للوسطية وهنا نذكر قول الإمام الشافعي في توضيح ذلك ـ ما ذكره في الرسالة ـ في معني الشاهد العدل الذي تقبل شهادته بقوله : " والعدل أن يعمل بطاعة الله " (٩٦) . كما ذكر هذا المعني أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بقوله : " والاعتدال في كل شيئ استعمال الآثار علي وجهها .... فمتابعة الآثار فيها الاعتدال ، والائتلاف ، والتوسط الذي هو أفضل الأمور " (٩٧) .

وهناك تعريفات و إن كانت تختلف مع اللفظ(الوسطية) إلا أنها تتقارب في معانيها ، وهي لا تخرج عن معناها اللغوي، و من هذه التعريفات: ما ذكره الشرباصي في تعريف الوسطية بأنها: " تجنب الإنسان الميل يمينا وشمالا و إن فعل ذلك فقد توسط و اعتدل، لأن الزيادة علي المطلوب في الامر إفراط والنقص عنه تفريط ، وكل من الإفراط و التفريط ميل عن الجادة، والخيار: هو الوسط "(٩٨)

وقال الكتاتني : " الوسطية هي قانون التعادل بين المتناقضات ، التي يقوم عليها كل كيان أو قوام حي في هذا الكون ، وهي عدم الغلو وتجنب كلا طرفي الإفراط ، والتفريط ، والوسط : هو الخيار والعدل ، والاعتدال ؛ علي اعتبار أن الوسط هو مركز متساوي البعد عن جميع أطرافه المحيطة به ومن ثم دل علي التوازن والاستواء " (٩٩) .

وقيل أيضا أن الوسطية هي : الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط و تفريط أو غلو وتقصير ، و هذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة " (١٠٠) . وعرفها آخرون : بان يتحري المسلم الاعتدال ، ويبتعد عن التطرف قولا وفعلا بحيث لا يقصر ، ولا يغالي (١٠١) ...

ويتضح ما سبق أن الوسطية تتمحور حول معاني عدة كالاعتدال ، الاقتصاد ، التوازن ، الاستقامة ، الصراط المستقيم .

ولا يصح إطلاق مصطلح الوسطية علي أمر إلا إذا توفرت فيه الملامح التالية:(١٠٢)

أ ـ الخيرية : وهي تحقيق الإيمان الشامل ، يحوطه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب- الاستقامة : وهي لزوم المنهج المستقيم بلا انحراف ، فالوسطية لا تعني التنازل أو التميع أبدا

ج- البينية : وذلك واضح في أبواب الدين ، فالصراط المستقيم بين صراط المغضوب عليهم والضالين .

د - اليسر ورفع الحرج : وهي سمة لازمة للوسطية .

هـ- العدل والحكمة : وقد فسر النبي ﷺ الوسط بالعدل (١٠٣) .

المطلب الثاني : أدلة مشروعية الوسطية :

و سأتناول فيه ما ورد في القرآن الكريم

أدلة مشروعية الوسطية من القرآن الكريم :

وردت الوسطية بمعانيها الصريحة في عدة مواضع في القرآن الكريم و بألفاظ مختلفة ، كما وردت بألفاظ تدل ضمنيا على مشروعية الوسطية ، و يمكن توضيحها فيما يلي :

١- قال تعالي : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾..البقرة١٤٣ ، فقد أورد المفسرون في الآية الكريمة جملة من التفسيرات ، منها ما قاله عبد الرازق الصنعاني في تفسيره (١٠٤) : إن سبب نزول هذه الآية : هي كما رُوي عن البراء بن عازب ﷺ قال : صلي رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، و كان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلي الكعبة ، فانزل الله تعالي : ﴿ قدنري تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ البقرة١٤٤ فتوجه نحو الكعبة ، فقال اليهود ما ورد في قوله تعالي: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ ..البقرة١٤٢ ، قال تعالي :﴿ قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلي صراط مستقيم ﴾..البقرة١٤٢ . وذكر الطبري في تفسير الآية الكريمة ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾ ، بأنهم "وسط" ، لتوسطهم في الدين ، فلا هم أهل غلو فيه ، غلو النصاري الذين غلو بالترهيب ، و قولهم في عيسي ما قالوا فيه ، ولا هم أهل تقصير فيه ، كتقصير اليهود الذين بدلوا الكتاب ، و قتلوا الأنبياء ، وكذبوا علي ربهم ، وكفروا به ؛ و لكنهم أهل توسط و اعتدال فيه ، فوصفهم الله بذلك ، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها (١٠٥) .

وذكر بعض المفسرين أن المراد ب ﴿ وسطا ﴾ في الآية الكريمة : أي جعل من خصوصيات هذه الأمة بأن جعلهم وسطا في الخلق ، الخلق ، والعلم ، وفي الشريعة التي شرعها لهم (١٠٦)

وعرف رشيد رضا في المنار ﴿وسطا﴾ بقوله : وقيل أن المراد ب ﴿ وسطا﴾ أحد وجهين (١٠٧)

الأول: أن وجه الاختيار هو التمهيد للتعليل الآتي: فإن الشاهد علي الشيئ لا بد أن يكون عارفا به ، و من كان متوسطا بين شيئين فإنه يري أحدهما من جانب و ثانيهما من الجانب الآخر، و أما من كان في احد الطرفين فلا يعرف حقيقة حال الطرف الآخر ولا حال الوسط أيضا.

الثاني: أن في لفظ الوسط إشعارا بالسببية ، فكأنه دليل علي نفسه ؛ أي : أن المسلمين خيار وعدول ؛ لأنهم وسط ، ليسوا من أسباب الغلو في الدين المفرطين ، ولا من أرباب التعطيل المفرطين . وقيل معني ﴿ وسطا ﴾ : بأن موقع ومكان الكعبة جغرافيا هي الوسط الهندسي للأرض ، و هو ما أكده أحد الباحثين المعاصرين (١٠٨) ، بأن الكعبة هي قبلة المسلمين ، وهي تقع في وسط العالم بالنسبة لليابسة من جميع الجهات ، وهي تمثل مركز الأرض اليابسة ، كالمخ لجسم الإنسان .

وقال الشيخ الشعراوي ـ رحمه الله ـ أن معني ﴿ أمة وسطا ﴾ أي : وسط في الإيمان والعقيدة ، والوسط لابد أن يكون بين طرفين في اتجاهين مختلفين ، والوسط بينهما ، فهناك طرف مخطئ ، وهم من أنكروا وجود الإله الحق ، وهناك من أسرفوا فعددوا الآلهة ، وهذا الطرف أيضا مخطئ ، أما عقيدتنا نحن المسلمون فنقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له واحد أحد (١٠٩) .

و قيل في تفسير ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطا ﴾ ، "أنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط سواء من الوساطة بمعني حسن الظن والفضل ، أو من الوسط بمعني الاعتدال والقصد ، أو من الوسط بمعناه الحسي في التصور و الاعتقاد ، في التفكير والشعور ، في التنظيم والتنسيق ، في الارتباطات والعلاقات ، في المكان و في الزمان"(١١٠) .

٢ـ قال تعالي : ﴿ حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي و قوموا لله قانتين ﴾ .. البقرة٢٣٨

وقد ذكر المفسرون بأن سبب نزول الآية : كما جاء في الحديث الذي رواه زيد بن أرقم ﷺ قال : إن كنا لنتكلم في الصلاة علي عهد النبي ﷺ يكلم أحدنا صاحبه بحاجته حتي نزلت ﴿ حافظوا علي الصلوات ﴾ ، فأمرنا بالسكوت (١١١) .

وقيل في تفسير قوله تعالي حافظوا علي الصلوات ، أي : المراد المحافظة : المواظبة ، والمداومة ، والتعهد ، والالتزام علي الصلوات المكتوبات في أوقاتهن ، وخص منهن الصلاة الوسطى (١١٢) .

لكن المفسرون اختلفوا في المقصود بالصلاة الوسطي الواردة في الآية ، فقيل : هي صلاة الفجر، قيل : هي صلاة الظهر، وقيل هي صلاة العصر و هو الرأي الراجح ، وقيل هي صلاة المغرب ، وقيل هي صلاة العشاء الأخيرة (١١٣) ، وهناك من اختلف في كلمة الوسطي ، هل هي من الوسط الذي هو الخيار ، أو من الوسط الذي هو متوسط بين شيئين ، أو من الوسطية في المقدار ؟

١ـ فقيل : هي من الوسط الذي هو الخيار ، وليست من الوسط الذي هو بين شيئين ، لأنها مؤنث الأوسط و معناها التفضيل ، والتفضيل إنما يبني مما يقبل الزيادة والنقص ، والوسط الذي بمعني العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين (١١٤)

٢ـ وقيل هي من الوسط الذي هو المتوسط بين الشيئين ، وهي علي هذا الفعلي من قول القائل وسطت القوم أسطهم سطة و وسوطا إذا دخلت وسطهم (١١٥)

٣ـ وقيل المراد بالوسطى أوسط الصلوات مقدارا ، وعلي هذا فهي صلاة المغرب لا غير (١١٦)

ولكن ابن الجوزي لخص السبب في اختلاف المفسرين بأن المراد بالوسطي وفقا لما ذهب إليه بالصلاة المقصودة بالآية يتمحور في ثلاثة أقوال هي :

أولا: يري أن المراد بالوسطي هي أوسط الصلوات محلا

ثانيا: يري بأن المراد بالوسطي هي أوسطها مقدارا و عددا للركعات

ثالثا: يري بأن المراد بالوسطي أفضلها ، ووسط الشيئ ، خيره و أعدله (١١٧)

وعليه فقد ورد الكثير من الأحاديث في المقصود الصلاة الوسطي ، و ورد الكثير من التفاسير في تحديد الصلاة الوسطى ، أن كان الأرجح كما قلنا سابقا بأنها صلاة العصر . و سأكتفي بذلك

٣ـ قوله: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ﴾.. المائدة٨٩ ، وقبل الكلام عن معني الوسطية في الآية الكريمة ، تجدر الإشارة إلي ما ورد في سبب نزول الآية فقد روي في سبب نزول الآية عن سعيد بن جبير : أن أهل المدينة يقولون للحر من القوت أكثر مما

للمملوك ، وللكبير أكثر مما للصغير ؛ فنزلت ﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم﴾(١١٨) . و عن ابن عباس قال : كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة ، وكان الرجل يقيت أهله قوتا فيه شدة فنزلت ﴿ من اوسط ماتطعمون أهليكم﴾(١١٩) قال ليس بأرفعه ولا أدناه .

وفي تفسير الآية الكريمة قيل أن المراد هنا بالأوسط وعلي الأرجح المنزلة بين منزلتين ، والنصف بين طرفين ، و إن كان أصل اللفظ دائرا مع الأعلي والخيار والعدل ، وقد أجمع العلماء علي أن الوسط بمعني الخيار ها هنا متروك (١٢٠) ، وعلي الرغم من كون سياق الآية قد جعل معني الأوسط مغايرا لمعناها اللغوي ، فإنه من جهة أخري يؤكد ما تقدم من كون اللفظ في أصله اللغوي يدور مع العدل والخيار (١٢١) .

والذي يتبين من خلال تتبع أقوال المفسرين في معني التوسط و تأويله لاحتمال اللفظ أكثر من معني في قوله تعالي :﴿ من أوسط ما تطعمون أهليكم ﴾ ، أن الاختلاف عندهم ينحصر في قولين: أحدهما أن أوسطه هنا يكون في القدر والقيمة والجنس ، والآخر : يري أن المقصود من أوسط في الآية أي : أوسطه من حيث الجوع والشبع ، فلا يكون المأكول يفرط في أكله فيؤكل منه فوق القصد وقدر الحاجة ، ولا يكون دون المغني من الجوع (١٢٢) .

وقيل: المعني في قوله تعالي : من أوسط ما تطعمون أهليكم ، أي من أعدل وأفضل ما تطعمهم (١٢٣)

٤ـ قوله تعالي:﴿ قال أوسطهم ﴾..القلم ٢٨ ، وقد ورد في أقوال المفسرين معاني متعددة للفظ ﴿ أوسطهم﴾ ولكنها متفقة (١٢٤) ، فمما جاء أن المقصود بأوسطهم ، أي أعدلهم قولا و أفضلهم فعلا ، وهو ما ذكره ابن عباس ، وقيل : أوسطهم : أي : أعدلهم وأمثلهم وأعقلهم وخيرهم رأيا وعقلا ونفسا ، ومما يؤيد هذا القول بأن المقصود بأوسطهم هو خيرهم ، ما جاء في الحديث الذي رواه أنس بن مالك ، يحدثنا عن ليلة أسري بالنبيﷺ فقال أولهم : أيهم هو ؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم ، فكانت تلك ، فلم يرهم حتي جاءوا ليلة أخري فيما يري قلبه ، والنبي ﷺ نائما عيناه ولا ينام قلبه ، و كذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فتولاه جبريل ثم عرج به إلي السماء (١٢٥) .

٥ـ قوله تعالي: ﴿ فوسطن به جمعا ﴾.. العاديات ٥ ، أي : فتوسطن المكان ، وقيل : أصحابك أصبحوا في وسط العدو و جمعهم ، وذلك أن الخيل تتوسط بفوارسها مع

الظفر والغنيمة فلا تغتم وسطن ، ومنها قول العرب : وسطت القوم أوسطهم وسطا ، إذا صرت في وسطهم (١٢٦)

وهذه الآيات جاء فيها لفظ الوسط صريحا ، و هي لا تخرج عن المعني اللغوي لأصل الكلمة ، وهو معني توافق عليه الشرع كذلك كما هو مقتضي السياقات القرآنية المتعلقة باللفظ المعني ، إلا أن هناك نصوصا كثيرة جاء فيها معني الوسطية في إطار ألفاظ أخري ، لتدل علي هذا المعني وفق منهجية قرآنية واضحة البرهان ثابتة البنيان ، إلا انه يصعب ذكر كل الآيات ، لكونها كثيرة ولكن سنذكر بعضا منها :

١- قوله تعالي :﴿ اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ .. الفاتحة ٦:٧ ، و وجه دلالة الآية الكريمة أن الله ﷻ وصف الصراط المستقيم بأمرين : أولهما : أنه مستقيم ، والثاني : أنه غير صراط المغضوب عليهم وهم اليهود ، وغير صراط النصاري ، و هم أهل الغلو في الرهبانية والتعبد ، حتي خرجوا عن حدود الشرع ، ليس فقط في العبادة بل حتي في الاعتقاد ، فإذا كان الصراط المستقيم غير صراط اليهود والنصارى ، وكان صراطهم صراط غلو في الدين ، دل ذلك علي أن الصراط المستقيم الذي شرعه الله ﷻ صراط لا غلو فيه ، فهو بين طرفين إفراط وتفريط ، وهذا هو معني الوسطية التي هي منهاج الدين الإسلامي(١٢٧)

٢- كذلك يظهر نفس المعني جليا في قوله تعالي : ﴿ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين و انزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم ﴾ ..البقرة ٢١٣

٣- قوله تعالي : ﴿ واقصد في مشيك ﴾.. لقمان ١٩ ، وهنا قال ابن كثير : أي أمش مقتصدا مشيا ليس بالبطئ المثبط ، ولا بالسريع المفرط ، بل عدلا وسطا بين بين(١٢٨).

وهذه الآيات بعد بيانها يظهر بجلاء أنها جميعا تصب في إطار المنهج الوسطي الذي دل عليه القرآن الكريم ، مع العلم أن الآية المركزية التي يدور معها مفهوم الوسطية هي كما ذكرنا قوله تعالي : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا ﴾..البقرة١٤٣

، لكن دون أن يغفل التنبيه علي أن القرآن كله يدعو إلي الوسطية ،والعدل ،والإنصاف وما يتعلق بذلك من مفاهيم واصطلاحات ، بدليل قوله تعالي ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ﴾ الإسراء ٩ ؛فلفظ الأقوم هنا يشير إلي ضمان سلامة القرآن من الحيدة عن الطريق الأقوم ، لأن القرآن جاء بأسلوب من الإرشاد قويم ذي أفنان لا يحول دونه ودون الولوج إلي العقول حائل ، ولا يغادر مسلكا إلي ناحية من نواحي الأخلاق والطبائع إلا سلكه إليها تحريضا أو تحذيرا ، بحيث لا يعدم المتدبر في معانيه اجتناء ثمار أفنانه (١٢٩)

المطلب الثالث : الوسطية في ضوء النصوص النبوية :

لقد بين النبي ﷺ لأمته منهج الوسطية والتوازن في الحياة كلها ، وحذر من عواقب الانحراف عن الوسطية والاعتدال ، وإن المتتبع لنصوص السنة النبوية يظهر له أن السنة أتت بلفظ الوسط في إطاره الصريح ، نبهت عليه كذلك في سياق ألفاظ أخري لا تخرج عن مقتضي معناه و مقصده ، وإن اختلفت معه في اللفظ ، ونظرا لكثرة الأحاديث فإننا سنعرض بعض الأحاديث التي تدل دلالة صريحة عن الوسطية ، والحث علي التوازن ، والاعتدال ، و نبذ الغلو ، والتشدد ، والابتعاد عن التكلف بما لا تطيقه النفس البشرية ، و من هذه الأحاديث :

١- من الأحاديث التي جاء فيها لفظ الوسط صريحا قوله ﷺ (إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة و أعلي الجنة) (١٣٠) ، وقوله ﷺ (إذا وضع الطعام ، فخذوا من حافته ، وذروا وسطه ، فإن البركة تنزل في وسطه) (١٣١) ، فهذان حديثان جاء ذكر الوسط فيهما صريحا و معناه ظاهر و إن اختلف سياقه في الحديثين ، فالمراد بالأوسط في الحديث الأول الأعدل و الأفضل ، فيكون موافقا لقوله تعالي : ﴿وكذلك جلعناكم امة وسطا ﴾..البقرة ١٤٣ ، و أما الحديث الثاني فعلته ظاهرة المعني حيث جاء التصريح بكون البركة تنزل في وسطه .

٢- قوله ﷺ (عليكم هديا قاصدا عليكم هديا قاصدا فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه) (١٣٢) ، وقوله ﷺ (إن هذا الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا و أبشروا) (١٣٣) ، والمعني : لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب ، ولا شك أن هذين الحديثين فيهما علم من أعلام النبوة كما أشار بذلك ابن المنير ، فالشواهد الحسية أظهرت أن كل متنطع في الدين ينقطع ، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة ، فإنه من الأمور المحمودة ،

بل المراد منع الإفراط المؤدي إلى الملال ، أو المبالغة في التطوع المفضي إلي ترك الأفضل(١٣٤)

٣- حديث أنس بن مالك ﷺ قال : جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا : أين نحن من النبي ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء النبيﷺ فقال : أنتم تاذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم و أفطر، وأصلي و أرقد ، و أتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني)(١٣٥) . ويتبين من هذا الحديث معالم الشريعة الإسلامية في الحفاظ علي توازن الإنسان المسلم ، "بحيث تجعل المسلم متوازنا في علاقاته و واجباته سواء كانت تلك الواجبات متعلقة بين العبد و ربه في جانب العبادات كالصيام والصلاة ، وبين متطلبات الحياة المعيشية من أكل ونوم و نكاح ، و تلك هي السنة التي من غلا فيها أو جفا فقد ضل و ابتدع وانحرف عن منهج الوسطية (١٣٦) . ومما يؤيد ذلك الاعتدال في شريعتنا الإسلامية أنها لم تغال في الجانب المادي علي الجانب الروحي كما في اليهودية ، ولم تهتم بجانب الروح علي الجانب المادي كما في المسيحية ، بل نبذت الرهبانية والانقطاع للعبادة بالرغم أن فيها تقرب إلي الله، ولذلك قال ﷻ متحدثا عن خلق الأمم السابقة ﴿ و جعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة و رحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله ﴾ .. الحديد ٢٧ ، بل وضع ﷻ حدا لكل متطلبات الحياة ، و رعاية جميع الجوانب دون تفريط أو إفراط. وقد وردت في هذا المعني قصة مشهورة علي عهد النبي ﷺ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الله ، أخبرت أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ فقلت بلي يا رسول الله ، قال : فلا تفعل ، صم و أفطر ، وقم ونم ، فإن لجسدك عليك حقا ، و إن لعينك عليك حقا ، وإن لزوجك عليك حقا ، و إن لزوارك عليك حقا ، فكان عبد الله يقول بعدما كبر : ياليتني قبلت رخصة النبي ﷺ (١٣٧) . وهنا يتضح من هذا الحديث أن أي سلوك مغاير للمنهج الرباني ، فهو سلوك غريب و متطرف و فيه غلو كثير ، ومجافاة للفطرة الإنسانية التي فطر الإنسان عليها ، لذلك فالمسلم مطالب بأن يلتزم خلق الاعتدال والتوازن وفعل ما يمكن لفطرته الإنسانية أن تقوي عليه و تطيقه (١٣٨) . ٤- ويؤكد أهمية الاقتداء بالنبي ﷺ دون غلو أو تفريط ما روي عن أنس ﷺ قال : دخل النبي ﷺ المسجد فإذا حبل ممدود بين

الساريتين فقال : " ما هذا الحبل ؟ قالوا : هذا حبل زينب ، فإذا فترت تعلقت به ، فقال النبي ﷺ : لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه ، فإذا فتر فليقعد " (١٣٩)، و في ذلك رخصة نبوية ، و تمسك بالوسطية ، وبعد عن المغالاة والتشدد .

٥- ما روي عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا ، و أبشروا ، واستعينوا بالغدوة والروحة و شيئ من الدلجة(١٤٠) . وهنا يقول ابن رجب ، و وافقه ابن حجر : التسديد هنا بمعني : أقصدوا الصواب ، وقاربوا بحيث لا تفرطوا ، فإنه ما من أحد شاد الدين : أي كلف نفسه فوق طاقتها ، والمشادة المغالبة ، إلا غلبه ، أي الدين ، ورده إلي اليسر والاعتدال ، و التزام الطريق الوسط المعتدل ، وهو التوسط في الأعمال (١٤١) .

٦- عن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (هلك المتنطعون) قالها ثلاثا (١٤٢) ، وهنا قال النووي : أي المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم، وأفعالهم، و المتشددين في غير مواضع التشديد و أن المتنطعون المتشددون يستحقون التلف والخسران ، ويتضمن التشديد جميع الأمور سواء كانت الدينية أو الدنيوية ، و أن كل أنواع التشدد في أي جانب يدخل في نطاق الحديث (١٤٣) .

المطلب الرابع : منهج الإسلام لمكافحة الغلو والتطرف ومن ثم والإرهاب :

من خصائص الإسلام ومميزاته أنه أغلق جميع الأبواب والسبل المؤدية إلي التطرف والغلو ، وقد سلك الإسلام طرقا متعددة و استعمل أساليب متنوعة لمكافحة الغلو و التطرف ، وتطهير حياة المسلمين من آثاره وويلات أخطاره . و يعد من أساليب الإسلام لمكافحة التطرف و الغلو

١ ـ الدعوة إلي الأخذ بمنهج الوسطية والاعتدال والاتزان في شؤون الحياة كلها . خاصية الوسطية خاصة وميزة من أبرز خصائص ومميزات الإسلام ، وهي وسام للأمة الإسلامية ، و بهذه الوسطية استحقت الأمة أن تكون شهيدة علي الناس من حيث لا تشهد عليها أمة أخري ، قال تعالي : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾..البقرة ١٤٣ ، وإذا كانت الشهادة في أمر عادي ولو بسيط ، لا تصلح إلا ممن كان عادلا و تتوافر فيه شروط العدالة من العقل والصدق والأمانة و مكارم الأخلاق فكيف الأمر عندما يكون شهيدا علي الناس ؟ فإن هذه الشهادة تلقي علي أصحابها مسئولية كبيرة بحكم كونهم أصحاب الوسط السوي من جهالة الإفراط والتفريط ، فالإنسان لا

يمكن أن يبقي محايدا في كل الانحرافات عن يمينه وشماله ، وهو المختار وهو الشاهد علي من حوله . والواقع الملموس للمتأمل والمدقق في أمر الوسطية في الإسلام لوجد أنها تشمل الحياة في كل جوانبها و معانيها ، و أنها تترك آثارها في نفسية المسلم الحق ، في كل جوانبها ومعانيها ، فيستشعر دائما العزة بالله من جانب والتواضع له ثم لعباده ، والمسئولية أمامه من جانب آخر ، وبالتالي فهي تترك آثارها في الأمة الإسلامية جمعاء ، رفعة ودماثة وحلما و وسطية واعتدالا ، و اتزانا بشكل يمكن لحضارتها من الانتشار و الازدهار لتعم معطياتها الخيرة جميع أمم الأرض .

٢- بناء الدين الإسلامي علي اليسر و رفع الحرج : إن يسر الإسلام وتيسيره ، سمه من سماته التي اختلف بها عما سواه من الأديان ، والحرج مرفوع من الشريعة ، واليسر من مقاصد هذه الشريعة ، وتقرر هذا من القرآن و السنة في نصوص كثيرة منها : قال تعالى : ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ ..الحج٧٨ ، وقال تعالي : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ .. البقرة١٨٥ ، والآيات الكريمة تدل علي رفع الحرج في الشريعة الإسلامية وعلي يسر الدين الإسلامي وسعته وجاءت الأحاديث الشريفة لتبين يسر هذا الدين وسماحته ورفع الحرج عنه ، وفيما يلي نورد ذكر بعض أحاديثه ﷺ التي تؤكد حقيقة الإسلام وبعده عن الغلو والتطرف : قال رسول الله ﷺ : " إن الله تعالي رضي لهذه الأمة اليسر و كره لها العسر " (١٤٤) قال ﷺ لمعاذ بن جبل وأبي موسي الأشعري لما بعثهما إلي اليمن لدعوة أهلها إلي الإسلام : " يسرا ولا تعسرا و بشرا ولا تنفرا " (١٤٥) قال ﷺ : " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا و قاربوا و أبشروا " (١٤٦) هذه بعض الأحاديث التي تبين سماحة الشريعة الإسلامية و يسرها و رفع الحرج فيها ، و منها يتضح لنا أن الإسلام وضع منهجا واضحا وسليما لمكافحة التطرف والغلو يتمثل هذا المنهج في الوسطية والاعتدال والسماحة و اليسر ورفع الحرج . وبهذا أكون انتهيت من المبحث الثالث الوسطية والاعتدال ، و سأنتقل إلى المبحث الرابع و الأخير والذي سوف نتحدث فيه عن الأزهر و دوره كمؤسسة وسطية معتدلة يشهد له العالم **المبحث الرابع : دور الأزهر الشريف الجامع والجامعة فى نشر الوسطية و نبذ الغلو والتطرف .**

و ما هي تحركات الأزهر لنبذ الغلو والتطرف و نشر السلام ؟ في هذا المبحث نتطرق إلي دور الأزهر داخليا و خارجيا في نشر الوسطية لا ينكر عاقل ولا صاحب رأي سديد دور الأزهر الشريف في نشر قيم التسامح بين الناس جميعا ، ورعايته للفكر

الإسلامي المعتدل في مصر والعالم كله ، ولا ينكر دور جامعة الأزهر العريقة والتي تعد أقدم و أعرق جامعة عرفها العالم ، فهي جامعة الألف عام ، التي يخرج منها علماء الدين والدنيا إلا جاحد أو جاهل ، منهجها الوسطية والاعتدال لا غلو ولا تفريط . ولا ينكر محايد دور الأزهر التنويري ومسئوليته الأساسية في دحض المفاهيم المغلوطة لبيان حقيقة الإسلام ، وتوضيح المفاهيم التي أصبحت سلعة للغلاة و المتطرفين مثل الخلافة والجهاد والتكفير ، وتصحيح هذه المفاهيم المغلوطة لدي الجماعات المتطرفة ، وتحديد مقاصدها علي النحو السليم في الشريعة الإسلامية السمحة ، وكذلك الفصل في كل ما يتسبب في الغلو والتطرف ، إضافة إلى إعلاء وترسيخ قيمة المواطنة والتعايش السلمي وقبول الاختلاف مع الآخر. أما اللذين يهاجمون الأزهر الشريف ليل نهار إنما يسعون من وراء هذا لا هدم الأزهر الشريف بل هدم الوطن ، فالأزهر رمز لمصر بجميع طوائفها لما يقدمه من جهود كبيرة لصالح الجميع ؛ فهو حجر زاوية لجميع المصريين ، ومساعيه الخارجية أزالت الكثير من الصور السيئة و المغلوطة عن الإسلام ، وذلك من خلال جولات الإمام الأكبر وجهود مرصد الأزهر والبعثات الخارجية التي يوفدها الأزهر إلي الخارج للانفتاح علي الآخر ونشر صحيح الإسلام ، وفي هذا اقتداء كبير بما فعله الرسول في نشر تعاليم الدين الصحيح من خلال مبعوثيه عبر العالم . ولننظر إلي جهود الأزهر الشريف التي لا ينكرها إلا جاحد في محاربة الغلو والتطرف في الأعوام الأخيرة ، والتي تعد من أصعب الفترات التي مرت علي مصر في العصر الحديث ، بل علي العالم أجمع ، فلم تخلو منطقة في هذا العالم إلا و قد أصابها هذا الغلو والتطرف بالكثير من الأضرار ، ففي العام ٢٠١٦ ومن خلال مؤتمر (مواجهة التطرف الفكري) الذي أقيم بمكتبة الإسكندرية في شهر يناير ، شارك الأزهر في المؤتمر وتحدث العلماء عن ضرورة قراءة النصوص الدينية في سياقها الصحيح بعيدا عن الخلفيات السياسية و الأيدلوجية ، وقام علماء الأزهر أيضا بتوضيح مقاصد آيات الجهاد في القرآن وبيان أن عدم الفهم الناتج عن القصور في تطبيق المنهجية هو السبب في التطرف ، وفي العام ذاته في شهر مايو كانت زيارة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلي الفاتيكان ، والتي كانت تعد زيارة تاريخية بعد انقطاع كبير بين الأزهر والفاتيكان دام لسنوات كثيرة، وكان القصد والهدف من الزيارة بحث السلام في العالم و نبذ العنف و مكافحة الإرهاب والتطرف،وكان نتيجة هذا اللقاء الاتفاق علي عقد مؤتمر عالمي للسلام و استئناف الحوار وهنا صرح فضيلة الامام "أن الأزهر يعمل بكافة هيئاته علي نشر

وسطية الإسلام ويبذل جهودا حثيثة من خلال علمائه المنتشرين في كل أنحاء العالم من أجل اشاعة السلام وترسيخ الحوار ومواجهة الفكر المتطرف . وبعدها كانت زيارة شيخ الأزهر إلي لباريس ولقاء الرئيس الفرنسى أولاند ذاك الوقت ، وكان هذا عقب الحادث الإرهابي الذي تم علي مسرح باتاكلان في أواخر ٢٠١٥ وهنا أوضح فضيلة الإمام لرئيس فرنسا أن الأزهر حريص علي التواصل المستمر مع كافة الثقافات والحضارات بهدف نشر الوسطية والسلام والتعايش المشترك ونبذ العنف والتطرف والإرهاب . وفي ذات العام كان اتجاه شيخ الأزهر إلي المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة) وذلك لحضور مؤتمر (مكافحة الإرهاب) ، وفي أواخر العام كان لقاء فضيلته مع رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي بمشيخة الأزهر وذلك لبحث جهود مكافحة الإرهاب . في العام ٢٠١٧ واصل الأزهر عطاءه الغير منقطع ، وذلك من منطلق مسئوليته الدينية والعلمية والاجتماعية ، وتفعيلا لدوره التاريخي في مواجهة التطرف ونشر ثقافة التسامح والسلام ، فعقد الكثير من اللقاءات الحوارية مع الشباب في جميع المحافظات داخل مصر ، وقام بارسال القوافل الدعوية إلي المناطق النائية ، والتي يسهل استدراج شبابها و استقطابهم ، كما قام الأزهر بالمشاركة في عدد كبير من المؤتمرات والندوات داخليا و خارجيا ، وكان الهدف الأكبر هو مكافحة الغلو والتطرف ، ونشر الصورة الصحيحة للإسلام في كل مكان . وقد تصدر ملف (تجديد الخطاب الديني) اهتمامات الأزهر في هذا العام ، خاصة في ضل ما يشهده العالم من عمليات إرهابية ومحاولة إلباس هذه العمليات عباءة الدين الإسلامي ؛ فقد سعى الأزهر إلى شرح الخطاب الديني عبر العديد من المنصات عبر العديد من الجولات فى الداخل والخارج ، وذلك عن طريق العديد من المؤتمرات والندوات و ورش العمل في كافة الأنحاء ، والتي سعي من خلالها إلي التأكيد علي وسطية الدين اللإسلامي و اعتداله ورفضه لكافة أشكال التطرف . وكان من أهم المؤتمرات : (مؤتمر الحرية والمواطنة ..التنوع والتكامل) في فبراير٢٠١٧ ، والذي صدر عنه اعلان الأزهر للمواطنة و العيش المشترك ، والذي شدد علي حتمية العيش المشترك في ظل المواطنة ، (مؤتمر الأزهر العالمي للسلام) بالتعاون مع مجلس حكماء المسلمين في ابريل ٢٠١٧ والذي حضره بابا الفاتيكان ونخبة من علماء الدين والسياسة بالعالم ، وكان من نتائج المؤتمر الإقرار و التأكيد علي رسالة الإسلام التي تحمل للعالم قيم السلام والتسامح والتعايش والحوار ، (مؤتمر التطرف وأثره السلبي علي مستقبل التراث الثقافي العربي) والذي كان بالتعاون مع جامعة الدول العربية ، (مؤتمر تجديد الخطاب

الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم) الذي نظمتة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، إضافة إلي توقيع الأزهر بروتوكول تعاون مع المركز الثقافي البريطاني لتوصيل رسالة الإسلام الصحيحة إلي الناس في مختلف أنحاء العالم . وفي العام ذاته قام الأزهر بعقد سلسلة من الندوات من أجل التواصل مع جميع فئات المجتمع ، وذلك لإرساء السلام المجتمعي ومحاربة الغلو والتطرف ، والعمل علي إرساء قيم المواطنة والحفاظ علي الهوية والثقافة والعادات والتقاليد المصرية ، وقام فضيلة الإمام الأكبر بتشكيل لجنة لإعداد مشروع قانون مكافحة الكراهية والعنف باسم الدين ، والذي يهدف إلي تجريم الحض علي الكراهية ومظاهر العنف التي تمارس باسم الأديان . أما عن جولات الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر في ٢٠١٧ فقد شهدت زخما كبيرا ونشاطا مكثفا لفضيلته علي كافة المستويات المحلي والإقليمي والعالمي ، وارتكزت زيارة الإمام الأكبر علي أهداف رئيسية تمثلت في : نشر السلام العالمي - مواجهة التطرف - نصرة القضايا الإنسانية العادلة وقد شهد العالم بأثره بأهمية الأزهر الشريف ، وأهمية دور فضيلة الإمام الأكبر في الحد من الغلو والتطرف المؤديان إلي الإرهاب وإرساء السلام ، وبناء علي هذا الدور الفاعل للأزهر و فضيلة الإمام فقد شهدت مشيخة الأزهر العديد من الزيارات من شتي بقاع العالم ، من العديد من الشخصيات والقيادات السياسية و الدينية فكان منها لقاء فضيلة الإمام الاكبر بالمستشارة الألمانية ميركل ولقاء فضيلته مع وفد مجلس الشيوخ الإيطالي ، ولقاء فضيلته مع مسئولون أوربيون معنيون بمكافحة الإرهاب وبدراسة ظاهرة التطرف من أستراليا وألمانيا و بولندا ، لقاء فضيلته مع رئيس وزراء بريطانيا السابق تونى بلير ، والذين أعربوا جميعا على رغبتهم وأملهم في التعاون مع الأزهر رمز الوسطية والاعتدال في مجال مكافحة التطرف ونشر مفاهيم الوسطية و التعيش السلمي . وقد قام فضيلة الإمام بالتوجه إلى من خلا ل العام بالتوجه إلى ايطاليا ، وقام بزيارة ألمانيا مرتين في ذات العام ، في مايو تلبية لدعوة حركة الإصلاح الديني ، وفي سبتمبر والتقي فيها المستشارة الألمانية ، و ألقى فضيلته كلمة رئيسية في مؤتمر (طرق السلام) ، كما توجه فضيلته في نفس العام إلي المملكة العربية السعودية مرتين ، أحداهما لحضور الملتقي العالمي (مغردون) حيث قام فضيلته بإلقاء كلمة وجه فيها وحذر شباب الأمة من خطورة مواقع التواصل الاجتماعي ، نظرا لما تبثه من تشويه للدين الإسلامي الحنيف ، وقد أشاد الملك سلمان بجهود فضيلة الإمام والأزهر جامع وجامعة في نشر الوسطية ومحاربة التطرف والغلو ، وكذلك قد توجه فضيلته إلي الإمارات وترأس الجولة

الرابعة للحوار بين الشرق والغرب . أضف إلي ما سبق دور مجلس حكماء المسلمين والذي يترأسه أيضا فضيلة الإما الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، والذي كان له أيضا دورا كبيرا و هاما في تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة و نبذ الغلو والتطرف و مكافحة الإرهاب ، فقد قام بإرسال قافلة سلام إلي فرنسا في١٤ يونيو٢٠١٧ بمشاركة عدد من علماء الأزهر، وفي ٣٠ يوليو تم إرسال قافلة إلي كولومبيا ، والتي تم من خلالها توضيح جوهر الإسلام ورسالته . ومن المجهودات المحمودة للأزهر الشريف في نفس العام افتتاحه لمركز الأزهر العالمي للرصد والفتوي الإليكترونية ، والذي كان هدفه الرئيسي تصحيح المفاهيم المغلوطة عند العامة والبسطاء والشباب ، وكشف زيف كل تجار الدين و المزايدين والمستغلين للدين الإسلامي الحنيف السمح المعتدل في معاركهم الحزبية التي يغلب عليها الهوي والإنتماء لجماعة أو فرقة ، وهذا المرصد حمل علي عاتقه مسئولية محاربة التطرف و المتطرفين، ومكافحة الإرهاب البغيض و هذا المركز يعمل بعدة لغات منها العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية و الأسبانية والإيطالية واليونانية والصينية و اللغات الأفريقية والتركية والفارسية ، وذلك لكي يفيد اكبر عدد من الدول ، ويقوم بتصحيح ما يجهلون من مفاهيم شرعية ، وكذلك ليرصد اكبر عدد من الفتاوي خاصة من الدول التي تضمر لنا العداء ، والتي تقوم بتغيير المفاهيم والمصطلحات و التفاسير بتأويلات تخدم مصالحهم و تعبث بها في عقول الشباب و البسطاء و المغيبين . وكان هناك دورا أخر كبيرا وبارز للأزهر ممثلا في المنظمة العالمية لخريجي الأزهر ، والتي تصدت لمخاطر أفكار التنظيمات المتطرفة في مختلف أنحاء دول العالم ، ولم تقف صامته حوادث القتل و التخريب التي تقوم بها الجماعات المتطرفة ، بل كانت صمام أمان و حائط صد لحماية أبناء الدول الإسلامية و الأفريقية و الأوربية من الانخراط في فكر التنظيمات الإرهابية " داعش " فقد عقدت المنظمة العديد من الأنشطة والفاعليات وشهدت فروعها في كل مكان لها تفاعلا غير مسبوق لمكافحة الأفكار الشاذة والمتطرفة قبل ان تحصد المزيد من دماء الابرياء في العالم ، و كان من أبرز هذه الفاعليات :

١- مؤتمر أندونيسيا "الوسطية في الإسلام .. الأبعاد و الإتجاهات "

٢- تبني فرع المنظمة بالهند مبادرة " التعايش السلمي بين الأديان " والتي نالت استحسان كبير .

٣- مشاركة المنظمة في فعاليات مؤتمر" السيرة النبوية الدولي ٢٠١٧" بباكستان و الذي كان يهدف إلي مواجهة التطرف و الأفكار المغلوطة ، والتأكيد علي اهمية الوسطية والاعتدال .

٤- كما شارك فرع المنظمة بجزر القمر في ملتقي علمي مشترك بين خريجي الأزهر وفرع المنظمة بعنوان " أهل السنة والجماعة- عقيدة و منهجا "

٥- كما دعمت المنظمة مسلمي بورما في مواجهة الإبادات الجماعية ، و شاركت في المؤتمر الشعبي للملايو بكوالالمبور ، والذي كان يهدف إلي التصدي و التنديد من الإبادة الجماعية التي يتعرض لها مسلمي الروهينجا من متطرفين متعصبين.

٦- أقامت المنظمة العديد من المبادرات بالخارج كان أهمها إقامة فرع في كوت ديفوار حلقات إرشاد لتعليم الدين الحنيف و وسطيته في مختلف أنحاء البلاد ، وكذا الأمر في تايلاند تحت عنوان " تربية النشئ في الإسلام " لتوعية الطلاب ولغرس القيم و الأخلاق في نفوسهم . وقد لاقت فعاليات المنظمة إشادات عالمية ودولية ، بسبب دورها في نشر الوسطية والاعتدال ، و مواجهة افكار التنظيمات الإرهابية و المتطرفة . كذلك لم يترك الأزهر السوشيال ميديا و هي سلاح فتاك في الوقت الحاضر ، فكانت حملات الأزهر على الفيس بوك وتويتير وغيرها من وسائل التواصل ، والتي كان منها حملة (قيم انسانية) وحملة لمواساة الإخوة المسيحيين ومناصرتهم ضد الإرهاب الخبيث ، والذي نال منهم كثيرا ، وحملات للتوعية من التطرف وفكر المتطرفين مثل حملة (فلنتعرف علي حقيقة الإسلام) . وقام الأزهر الشريف أيضا بافتتاح قناة خاصة تحمل أسمة و تستضيف علماءه المعتدلين. وكذلك لا ينسي دور مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف ، والذي قام بدور محوري في تجديد الثقافة الإسلامية ، و تنقيتها من الشوائب و آثار التعصب السياسي و الفكرى و المذهبي . وكذا كان الحال في عام ٢٠١٨ مجهود متواصل ، عمل لا ينقطع ، تحركات في كل مكان ، فقد استهل فضيلة الإمام الأكبر جولاته الخارجية في مارس من العاصمة البرتغالية لشبونة بدعوة من الرئيس البرتغالي ، وسبق زيارة الإمام الأكبر بيان رسمي يرحب بفضيلته واصفين من خلال البيان الإمام بالممثل الأعلي للإسلام السني في العالم ، والذي يقود مسيرة التجديد ، والداعم علي الدوام للحوار بين مختلف الأديان ، وفي ختام زيارته ألتقي فضيلة الإمام بالرئيس البرتغالي ، الذي أكد أن العالم يعول كثيرا علي صوت

الحكمة والاعتدال الذي يمثله الأزهر ، ويقدر الجهد الذي يبذله شيخ الأزهر لترسيخ مبادئ الحوار وقبول الآخر ودعم قيم الاعتدال والتعايش . ومن لشبونة كان الاتجاه إلي نواكشوط العاصمة الموريتانية ، المحطة الثانية في جولة الخارج وكان الإمام الأكبر قد التقى في نهاية زيارته لموريتانيا للرئيس محمد ولد عبد العزيز ، الذي أشاد بدور الأزهر في نشر وسطية الإسلام و كذلك جهوده في مواجهة الأفكار المتطرفة ، وتصحيح المفاهيم المغلوطة ، كما رحب بمقترح إقامة مركز لفكر الإمام الأشعري بموريتانيا ، وبعد أقل من شهر أتجه فضيلته إلي جولة شملت كلا من اندونيسيا وسنغافورة و سلطنة بروناي وفي شهر يوليو كانت جولة الإمام الثالثة ،وكانت في اتجاه بريطانيا ، والتقي من خلالها الملكة اليزابيث الثانية ، والتي أشادت بدورها بدور الأزهر وبدور فضيلة الإمام كعالم ديني يعمل علي تعزيز السلام في العالم ، وأختتم فضيلته زيارته بترأس اجتماع مجلس حكماء المسلمين . وفي أكتوبر توجه الإمام الأكبر إلي قارة آسيا في جولة أستهلها من كازخستان و أشترك في افتتاح مؤتمر قادة الأديان ، ثم اتجه إلي أوزبكستان والتقي بالرئيس الذي أشاد بالدور المهم للأزهر في التعبير عن وسطية الإسلام وسماحته ، مؤكدا أن شيخ الأزهر"رجل سلام" ، وبعد انتهاء زيارته لوسط آسيا أتجه الإمام الأكبر إلي أوروبا وتحديدا مدينة بولونيا بإيطاليا ، لحضور مؤتمر(الأديان .. و الثقافة.. و الحوار) وألقى فضيلته كلمة أكد فيها أن الأزهر يعلم طلابه من جميع أنحاء العالم قيمة احترام ثقافات الشعوب وحرمة الاعتداء عليها ، وأن الإرهاب الذي يرعب الآمنين لا يمكن أن يكون صنيعة قوم يؤمنون بالدين ، مؤكدا أن الأزمة تكمن في "السلام من جهة ، و تجارة السلاح وإشعال الحروب من جهة أخرى". و أختتم فضيلته الزيارة بلقاء بابا الفاتيكان الذي أشاد بالدور المهم لفضيلته في دعم قيم السلام والتسامح والحوار عبر العالم . و أختتم فضيلة الإمام الأكبر جولاته الخارجية في عام ٢٠١٨ بزيارة العاصمة الإماراتية ، أبوظبي للمشاركة في " ملتقي تحالف الأديان .. كرامة الطفل في العالم الرقمي " . أما بالنسبة للقاءات الداخلية لفضيلة الإمام الأكبر فكان من أهمها لقاء ولي العهد السعودي ، قائد ثورة التجديد في المملكة بالإمام الأكبر شيخ الأزهر لبحث مكافحة الغلو والتطرف ونشر الوسطية ، وللاستفادة من الأزهر وعلماءه في نشر ثقافة التعايش والسلام و نبذ الفكر المتشدد. كما استقبل فضيلته الرئيس

البرتغالي و أثني علي ما شهده خلال زيارته للبرتغال من تعايش زيارته للبرتغال من تعايش سلمي وتسامح بين أبناء الشعب البرتغالي علي اختلاف أديانهم. وفى العام ٢٠١٩ لم يختلف دور الأزهر و إمامه و علمائه عن الأعوام السابقة ، فكانت زيارة الرئيس الفرنسي لمشيخة الأزهر و لقاءه مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، والتي طلب فيها الرئيس الفرنسي من فضيلته تدريب علماء الدين في فرنسا علي يد علماء الأزهر ، و هذا يعكس ثقة العالم في وسطية الأزهر ، و أنه الحل الأمثل إن لم يكن الوحيد لنشر مبادئ التسامح و المحبة فأزهرنا الشريف هو الحصن المنيع الحامى للإسلام و المسلمين ، وهو المتصدى لهجمات المتطرفين داخليا وخارجيا و هو القادر على محاربة ومكافحة آفة الغلو والتطرف بوسطيته واعتداله.

الخاتمة :

في الخاتمة لا يسعني إلا أن أحمد الله على أن أعانني علي إتمام بحثي هذا ، راجية الله أن يوفقنى و سائر المسلمين إلى ما يحبه و يرضاه ، و أن ينفعني بعلمي ، وأن يجعلني سببا للنفع به ، و صلاة و سلاما علي سيدنا محمد و علي آله و صحبه وسلم

النتائج :

يمكنني من خلال البحث الوصول إلي بعض النتائج ، و التي يعد من أهمها

١ـ غياب الفهم الصحيح للإسلام ، و تكلم غير العلماء المختصين في الدين ، أو علماء الدين الذين لهم انتماءات حزبية لفصيل أو جماعة بعينها ،والذين يوجهوا علمهم لخدمة مصالحهم فقط، وعدم احترام أداب الاختلاف والحوار ، الغلظة في التعامل و سوء الظن بالآخرين ، وعدم قبول الآخر والتشديد على الناس مع وجود اليسر ، يعدوا من أبرز أسباب التطرف في وقتنا الحالي .

٢ـ وجوب معالجة الأسباب المؤدية إلي الإرهاب ، وفي مقدمتها الغلو و التطرف و التعصب و التشدد و الجهل بأحكام الشريعة الإسلامية ، و إهدار حقوق الإنسان، وحرياته السياسية و الفكرية، و الحرمان واختلال الأحوال الاقتصادية والاجتماعية و السياسية .

التوصيات :

من خلال موضوع البحث يمكن التوصية بالآتي :

١- تعزيز دور العلماء و الفقهاء و الدعاة ، والهيئات العلمية المتخصصة في نشر الوعي ؛ لمكافحة الغلو و التطرف والإرهاب ، و التأكيد على تأهيل أئمة المساجد و العمل علي حسن اختيارهم.

٢- احتواء الشباب من خلال التقرب إليهم ، ومعرفة مشكلاتهم ، و محاولة إيجاد حلول لها .

٣- التواصل الفعال و المستمر مع أبناء المجتمع الواحد دون إقصاء لأحد أو تهميش .

٤- دعوة جميع وسائل الإعلام إلي تحري الدقة في عرض تقاريرها أو نقلها للأخبار ، وخصوصا القضايا التي تتعلق بالإرهاب ، و تجنب ربط التطرف والإرهاب بالدين.

٥- دعوة المؤسسات العلمية و التعليمية و الثقافية و الإعلامية إلى تحمل مسئوليتها في الرد على إفتراءات متهمى الإسلام بالتطرف و الإرهاب ، وذلك من خلال الحجج و البراهين و الأدلة المنطقية ، وذلك لإبراز الإسلام بصورته المشرفة ، التي تدعو إلي قيم التسامح و المحبة و التعاون علي الخير .

٦- التواصل مع أصحاب المعتقدات الأخري ، ودعوة دولهم إلي إعادة النظر فى خطاباتهم تجاه المسلمين و الإسلام، وذلك لما تتضمنه من إساءات ، ومنع ما يصدر من ممارسات تسيئ إلي الإسلام في وسائل الإعلام المتعددة ، وذلك تأكيدا للتعايش السلمي و الحوار، ومنعا لثقافة الكراهية.

٧- نشر وثيقة الأخوة الإنسانية في كل دول العالم ، مع الدعوة لتدارسها في كافة المؤسسات التعليمية ، و ذلك من أجل التوعية ، و نشر مبادئ التسامح ، و ترسيخ قواعد الإنسانية.

الهوامش

(١) أنظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ٢٧ / ٣٩٠

(٢) أنظر: لمحات في الثقافة الإسلامية، الشيخ عمر بن عودة الخطيب، ٢٢٧/١

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، باب (غلوي)، ٤ / ٣٨٧

(٤) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، باب (غ ل و)، ٢ / ١٦٢٨

(٥) انظر: المعجم الوسيط . باب الغين، مجمع اللغة العربية، باب (الغين)، ٢ /٦٦٠

(٦) انظر: المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، باب (غ ل و)، ٢ / ٤٥٢

(٧) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس احمد بن تيمية، ١ / ٣٢٨

(٨) انظر: الاعتدال في التدين فكراً و أسلوباً و منهجاً، محمد مصطفي الزحيلي، ٣ / ١٢

(٩) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ١٣ / ٢٧٨

(١٠) انظر: الالتزام الديني منهج وسط، الميداني، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ١ / ٤٥

(١١) انظر: الغلو والتطرف في الدين، مطيع الله بن دخيل الله الحربي، بحث من سلسلة انقلاب المفاهيم، ص٩

(١٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، (٤- باب هلك المتنطعون)، ٢٠٥٥/٤ ح٧- ٢٦٧٠

(١٣) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ٢٢٠/١٦

(١٤) رواه احمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب،٢٩٨/٥ ح٣٢٤٨، قال إسناده صحيح علي شرط مسلم، أخرجه ابن ماجه في سننه، ٦٣باب قدر حصى الرمي، ١٠٠٨/٢ ح٣٠٢٩ صححه الألباني، أخرجه النسائي في سننه، باب التقاط الحصى، ٢٦٨/٥ ح٣٠٥٧ صححه الألباني

(١٥) أخرجه أبي داود في سننه، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، باب الحسد ٢٧٦/٤ ح٤٩٠٤

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، باب الدين يسر ١٦/١ ح٣٩

(١٧) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني، ٢٩٧/١١

(١٨) انظر: المحجة في سير المدلجة، زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، باب معني سددوا وقاربوا، ٤١٢/٤

(١٩) رواه البخاري في صحيحه، ٩٨/٨ ح٦٤٦٣ - ومسلم في صحيحه، ٢١٦٩/٤ ح٧١- ٢٨١٦

(٢٠) انظر: مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين ابن تيمية، ١ / ١٩

(٢١) انظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، باب ٧٧، ٣ / ١٢٣

(٢٢) انظر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ٣ / ١٢٣

(٢٣) انظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثني التيمي البصري، باب سورة النساء ٤ آية١٧١، ٢ / ٤٣٣

(٢٤) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، ٤١٥/٩

(٢٥) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين، الراغب الأصفهاني، باب ٧٧، ٤١٤/٥

(٢٦) انظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو محمد بن عطية الأندلسي، ٢ / ١٣٩

(٢٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله بن أبي بكر شمس الدين القرطبي، ٢١/٦

(٢٨) هو مطرف بن عبد الله العامري البصري، تابعي ثقة ذو فضل وأدب وورع - انظر: تهذيب التهذيب ١٥٨/١٠، تهذيب الكمال ١٤٣/١٨، الجرح والتعديل ٣١٢/٨، سير أعلام النبلاء ١٨٧/٤، حلية الأولياء ١٩٨/٢

(٢٩) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، ٣٠٤/٥٨

(٣٠) انظر: محاسن التأويل = تفسير القاسمي، محمد جمال الدين بن قاسم القاسمي، ٢١٨/٤

(٣١) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، ٥٠/٦

(٣٢) انظر: مجموع الفتاوى، تقي الدين بن تيمية، ٣٦٢/٣

(٣٣) انظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، محمد بن أبى بكر ابن قيم الجوزية، ٤٦٥/٢

(٣٤) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ١٩٣١/٣٢

(٣٥) انظر: معالم تنزيل القرآن = تفسير البغوي، ٧٢٦/١- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ٤٧٧/٢

(٣٦) انظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (نطع) باب فصل النون ٣٥٧/٨- مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (نطع) باب النون والطاء وما يثلثهما ٤٤٠/٥- لسان العرب، مادة (شد) باب الشين ٢٣٢/٣- مقاييس اللغة، باب شد، ١٧٩/٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، باب عوف ١٤٠٧/٤- مقاييس اللغة، باب عنف ١٥٨/٤- لسان العرب، باب فصل العين ٦٤/١٥- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، باب فصل العين ٨٣٩/١

(٣٧) انظر: الاعتصام، ابراهيم بن موسي الشاطبي، ٣٩٣/١- انظر: مجموع الفتاوي، لابن تيمية، ٣٦٢/٣

(٣٨) رواه ابى داود، سنن أبي داود، ٢٠٢/٤ ح٤٦١٢

(٣٩) رواه الدارمى، سنن الدارمى = مسند الدارمى، ٢٩٦/١ ح٢٢٢، إسناده ضعيف

(٤٠) انظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل النون ٤١٧/٧

(٤١) انظر: الغلوّ في الدين، علي بن عبد العزيز علي الشبل، ١٨/١

(٤٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، فصل الطاء المهملة ٢١٣/٩

(٤٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، باب طرف ٤٤٣/٣

(٤٤) انظر: أحكام القرآن، أبو بكر الرازي الجصاص، ٣٣٥/٢

(٤٥) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٥٥٥/٢

(٤٦) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ٢١٨/١٣- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ٨٣١/١- تاج العروس، الزبيدي، ٦٩/٢٤

(٤٧) انظر: مجموع الفتاوي، ابن تيمية،١١٤/٣١

(٤٨) انظر: ست علامات للتطرف الديني، يوسف القرضاوي، مجلة العربي- عدد ٢٧٨، ص٣٢

(٤٩) انظر: التطرف الديني، رشدي محمد عليان، ٧/١

(٥٠) انظر: ظاهرة الغلو في الدين، عبود بن علي، ٣٩/١

(٥١) انظر: فتح القدير، الشوكاني، ٢٧٧/٢

(٥٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث العرباض بن سارية عن النبي ﷺ، ٣٦٧/٢٨ ح١٧١٤٢- أخرجه الحاكم ٩٦/١،

(٥٣) رواه البخاري في صحيحه، ٣١/١ ح١٠٠- مسلم في صحيحه، ٢٠٥٨/٤ ح٢٦٧٣- الترمذي في سننه، ٣١/٥ ح٢٦٥٢

(٥٤) انظر: الاعتصام، الشاطبي،٨٠١/٢

(٥٥) رواه البخاري، صحيح، ٢/٧ ح٥٠٦٣ ـ مسلم، صحيح، ١٠٢٠/٢ ح ٥- (١٤٠١) ـ النسائي، السنن، ١٥٢/٥ ح ٥٣٠٥

(٥٦) انظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن اسحق الأصبهاني، ٩/٣

(٥٧) انظر: الوسطية سلاح التصدي للغلو والتطرف، حنان درويش، رسالة دكتوراه، ص٢:٣

(٥٨) انظر: أسباب الغلو والتطرف و معالجتهما في ضوء الكتاب والسنة، ابراهيم بن ناصر الحمود

(٥٩) انظر: الموافقات، الشاطبي، المقدمة الثانية عشر ١٣٩/١

(٦٠) انظر: الموافقات، الشاطبي، المقدمة الثانية عشر ١٤٨/١

(٦١) انظر: الموافقات، الشاطبي، المقدمة الثانية عشر ١٤٢/١

(٦٢) انظر: الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، سليمان بن ابراهيم العايد، ٧٢/١

(٦٣) انظر: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها علي الوحدة والتنمية، محمد المنصوري، أطلعت عليه من خلال موقع http://www.wasatyea.net، وذلك بتاريخ ٢٠١٩/٢/١٦

(٦٤) انظر: التطرف بين الحقيقة والاتهام، عمر عبيد حسنة، http://www.wasatyea.net

(٦٥) انظر: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة، محمد المنصوري، الموقع الإليكتروني السابق

(٦٦) انظر: خطر الغلو، أحمد قاسم الغامدي، مقال بصحيفة اليوم بتاريخ٢٠١٤/١١/١، اطلعت عليه بتاريخ ٢٠١٩/٢/٢٧ من خلال الموقع الاليكتروني https://www.alyaum.com

(٦٧) انظر: الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، عبد الحكيم بن محمد بلال، http://midad.com/article

(٦٨) انظر: التطرف الديني، حنان درويش، رسالة دكتوراه، ص١٢٠

(٦٩) انظر: التحذير من الغلو في الدين، صالح بن عبد العزيز، اطلعت عليه موقع https://ar.islamway.net

(٧٠) انظر: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة، محمد منصوري، www.wasatyea.net

(٧١) انظر: الفتاوى، ابن تيمية، ٣٨٤/٣.

(٧٢) انظر: الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري،٣٤٣/١ ح٤٥

(٧٣) انظر: سنن أبي داود، باب شرح السنة ١٩٧/٤ح٤٥٩٦. والحديث إسناده صحيح.

(٧٤) انظر: الاعتصام، الشاطبي، ٦١/٢.

(٧٥) انظر: مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، عبد الرحمن معلا اللويحق، ٦٩٣/٢ .

(٧٦) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً ١٥٩/٣ ح ٦١٠٦.

(٧٧) انظر: صحيح مسلم، ١٨٢/٤.

(٧٨) انظر: صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذا طول ١٦٠/١ ح ٧٠٤.

(٧٩) انظر: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر ٢٠/١ ح ٣٩.

(٨٠) انظر: فتح الباري، ابن حجر، ١١٧/١.

(٨١) صحيح البخاري، باب قتال الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم٣٤٠/٣.

(٨٢) انظر: سنن الدارمي، كتاب المقدمة، باب اتباع السنة ٤٦/١ ح ٩٩ .

(٨٣) انظر: صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون ٢٠٥٥/٤ ح ٢٦٧٠.

(٨٤) انظر: شرح صحيح مسلم ٤٣٨/٨.

(٨٥) سنن أبي داود-كتاب الأدب - باب في الحسد ٢٠٩١/٤ح٤٩٠٤. والحديث إسناده ضعيف.

(٨٦) انظر: الوسطية في الإسلام، الفرفور محمد عبد اللطيف، دار النفائس ص١٢١

(٨٧) انظر: جمال نصار: نظرات في الفكر والسياسة، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، ٢٢٥/١

(٨٨) انظر: صحيح مسلم، ١٥٢٣/٣ ح١٧٠(١٩٢٠) - صحيح البخاري، ١٠١/٩ ح٧٣١١ - مسند أحمد، ٦٣/٢٣ ح١٤٧٢٠

(٨٩) انظر: الوسطية بين التطرف والغلو، د/ وليد عوجان، المنتدي العالمي للوسطية، http://www.wasatyea.net

(٩٠) انظر: القاموس المحيط، فصل العين، ١٠٣٠/١ـ مقاييس اللغة، باب عدل، ٢٧٦/٤ـ الصحاح تاج اللغة، ١٧٦٠/٥

(٩١) انظر:المعجم الوسيط، باب الواو، ١٠٣٢/٢ـ الصحاح تاج اللغة، باب [وسط] ١١٦٧/٣

(٩٢) انظر: تهذيب اللغة، أبى منصور محمد بن الأزهري الهروي، باب السين مع الطاء، ٢١/١٣

- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني، باب وسط، ١٠٨/٦
- مختار الصحاح، لأبن أبي بكر عبد القادر الرازي، باب و س ط، ٣٣٨/١
- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد الملقب بمرتضى الزبيدي، باب و س ط، ١٦٧/٢٠

(٩٣) انظر: تفسير الطبري، ١٨/ ٢٤٤ ـتفسير الرازي، ٦٠٩/٣٠ ـتفسير ابن كثير، ١٩٦/٨ معجم مقاييس اللغة، مختار الصحاح، تاج العروس

(٩٤) انظر: تهذيب اللغة، باب السين مع الطاء، ٢١/١٣ ـ تاج العروس، باب و س ط، ١٨١/٢٠ ـ الصحاح تاج اللغة، ١١٦٧/٣

(٩٥) انظر: الصحاح تاج اللغة، باب [وسط]، ١١٦٧/٣

(٩٦) انظر: الرسالة، للإمام الشافعي، باب كيف البيان؟ ١٢/١

(٩٧) انظر: القواعد النورانية الفقهية، لابن تيمية، فصل في كون البسملة آية من القرآن، ٤٧/١

(٩٨) انظر: موسوعة أخلاق القرآن، د/ احمد الشرباصي، ١/ ٩٩

(٩٩) انظر: من منظور إسلامي، د/ محمد الكتاتني، ١/ ٥٨

(١٠٠) انظر: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د/ عثمان جمعة ضميرية، ١/ ١٥٦

(١٠١) انظر: نضرة النعيم، إعداد مجموعة من المختصين، أشراف صالح بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، ٤/ ١٣٥٣

(١٠٢) انظر: الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، عبد الحكيم بن محمد بلال، مجلة البيان، http//www.islamdoor.com/k/368

(١٠٣) روي أبى سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله تعالي : وكذلك جعلناكم أمة وسطا .. قال عدلاً. رواه البخاري

(١٠٤) انظر: تفسير عبد الرازق، لأبى عبد الرازق الصنعاني، ٢٨٨/١ رقم ١١٢

(١٠٥) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، ١٤٢/٣ رقم ٢١٦٤

(١٠٦) انظر: تفسير عبد الرازق، لأبي بكر عبد الرازق الصنعاني ٢٨٨/١ – أحكام القرآن، لأبي بكر الجصاص ١٠٦/١

(١٠٧) انظر: تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب، ٥/٢

(١٠٨) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (إثبات توسط مكة لليابسة)، د. يحيي وزيري، نشر في ٢٠١٠/١٢/٣، اطلعت عليه من خلال موقع http://quran-m.com/quran/article/2912

(١٠٩) انظر: تفسير الشعراوي، الشيخ. محمد متولي الشعراوي، باب ١٤٣، ٦٣٦/١

(١١٠) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم، ط١٧، بيروت : دار الشروق، ١٤١٢هـ، ١٣١/١

(١١١) انظر: صحيح البخاري، الإمام البخاري، باب (وقوموا لله قانتين) أي مطيعين – البقرة ٢٣٨، ٣٠/٦ ح٤٥٣٤

(١١٢) انظر: جامع البيان، الطبري، أبو جعفر الطبري، ١٦٧/٥

(١١٣) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، باب ٢٣٨، ٤٩٣/١ - و زاد المسير في علم التفسير، باب سورة البقرة ٢٣٨، ٢١٥/١

(١١٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، باب ٢٣٨، ٤٩٩/٢

(١١٥) انظر: تفسير القرطبي، ٢٠٨/٣ - تفسير ابن جرير الطبري ٣٥٣/٢ - التفسير الكبير ٢٨٣/٢

(١١٦) انظر: النكت والعيون، الماوردى، ٣٠٩/١- تفسير الوسيط، الواحدى، ١/ ٣٥١ - و زاد المسير، ابن الجوزي، ٢١٥/١

(١١٧) انظر: زاد المسير في علم التفسير، ابى الفرج جمال الدين ابن الجوزي، باب ٢٨٣، ٢١٥/١

(١١٨) انظر: زاد المسير ٥٨٠/١ ونسبه إلي ابن عباس، ونسبة الجصاص في أحكام القرآن ٥٧٣/٢ إلى ابن عباس و ابن جبير

(١١٩) نسبه إلي ابن عباس الواحدى والقرطبي - انظر الوسيط ٢٢١/٢، تفسير القرطبي ٢٦٤/٦

(١٢٠) انظر: أحكام القرآن، أبو بكر ابن العربي، ١٤٥/٢

(١٢١) انظر: الوسطية بين دلالات النصوص و أقوال العلماء، احمد بن حسن المعلم، مقال https://www.alukah.net

(١٢٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٢٠٢/٢- والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، ٦٧٢/١

(١٢٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي، ٤١٨/١٣

(١٢٤) انظر: غريب القرآن،لأبي محمد بن مسلم بن قتيبية، ٤٨٠/١ -تأويلات أهل السنة، للماتريدي، ١٤٨/١٠ والنكت والعيون، الحسن البصري البغدادي، ٦٩/٦ - وانظر روح المعاني، الألوسي، ٣٦/١٥

(١٢٥) انظر: صحيح البخاري، باب كان النبي ﷺ تنام عينه و لا ينام قلبه، ١٩١/٤ ح ٣٥٧٠

(١٢٦) انظر: لطائف الإشارات، أبي عبد الكريم بن هوازن القشيري، ٧٥٨/٣ - تأويلات أهل السنة، الماتريدي، ٦٠٠/١٠

انظر: تفسير القرآن، السمعاني، ٢٧٠/٦ -النكت و العيون، الحسن البصري، ٣٢٥/٦

(١٢٧) انظر: أدلة الوسطية في القرآن والسنة، د/ محمد بن عمر بازمول، بحث منشور ضمن بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية و دفع الغلو، ص١٢، المكتبة الشاملة https://shamela.ws/browes.php/book-31448

(١٢٨) انظر: تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، باب ١٦، ٣٣٩/٦

(١٢٩) انظر: تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، باب سورة الإسراء (الآية ٩: ١٠)، ٤٠/١٥

(١٣٠) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد واليسر، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، ١٦/٤ ح ٢٧٩٠

(١٣١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب النهي عن الأكل من ذروة الثريد، ١٠٩٠/٢ ح ٣٢٧٧

(١٣٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، باب الأمر والاقتصاد في صلاة التطوع، ١٩٩/٢ ح ١١٧٩

(١٣٣) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ١٦/١ ح ٣٩

(١٣٤) انظر: فتح الباري، لابن حجر، باب الدين يسر، ٩٤/١ ح ٣٩

(١٣٥) أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ٢/٧ ح ٥٠٦٣

(١٣٦) انظر: دروس في التربية والدعوة، مازن الفريح، الرائد، ١٧/٢

(١٣٧) انظر: صحيح البخاري، باب حق الجسم في الصوم، ٣٩/٣ ح ١٩٧٥

(١٣٨) انظر: التربية في الوقاية من الفكر المتطرف، تيسير حسين السعيدين، العدد ٣٠، المجلد ١٤، ص٣٨، ١٤٢٦هـ

(١٣٩) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة، ٥٣/٢ ح ١١٥٠

(١٤٠) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ١٦/١ ح٣٩

(١٤١) انظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، باب من الدين الفرار من الفتن، ١٤٩/١ ح ٣٩

(١٤٢) انظر: صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ٢٠٥٥/٤ ح ٧- (٢٦٧٠)

(١٤٣) انظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج = شرح النووي عي مسلم، كتاب العلم، ٢٢٠/١٦ ح ٢٦٧٠

(١٤٤) رواه الطبراني، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، باب محجن بن الأوزع، ٢٩٨/٢٠

(١٤٥) انظر: صحيح البخاري، باب ما يكره من التنازع في الحرب، ٦٥/٤

(١٤٦) انظر: صحيح البخاري، ١٦/١ ح ٣٩

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه : محمد عبد القادر عطا، لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م

٣- أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م
٤- الاعتدال في التدين فكراً و أسلوباً و منهجاً، محمد مصطفي الزحيلي، ليبيا - طرابلس : كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨ هـ
٥- الاعتصام،ابراهيم بن موسي بن محمد المعروف بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي السعودية : دار ابن عفان،الطبعة الأولي، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م
٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، بيروت: دار عالم الكتب، ط٧، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م
٧- تاج العروس، لأبي الفيض محمد الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق :مجموعة من المحققين، دار الهداية
٨ - تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م
٩- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم لبنان - بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م
١٠- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.
١١- التربية في الوقاية من الفكر المتطرف، تيسير حسين السعيدين، مجلة البحوث الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٦هـ، العدد ٣٠، المجلد ١٤ .
١٢- التطرف الديني، حنان درويش، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٣م
١٣- التطرف الديني، رشدي محمد عليان، بغداد، وزارة الأوقاف، ١٩٨٣ م
١٤- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، جزء ٤، ٥ : (من الآية ١١٤ من سورة النساء - وحتى آخر سورة المائدة)، تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار السعودية :جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م
١٥- تفسير الشعراوي = الخواطر، الشيخ. محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم .
١٦- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، السعودية - الرياض:دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م
١٧- تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا القلموني القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م
١٨- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م
١٩- التفسير الكبير= مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي بيروت : دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ هـ
٢٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي .

تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه : أد. عبد الحي الفرماوي
لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م
٢١- تفسير عبد الرازق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده
بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ
٢٢- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
٢٣- تهذيب اللغة، أبى منصور محمد بن الأزهري الهروي' المحقق: محمد عوض مرعب
بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٢٤- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري' المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
٢٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله بن أبي بكر شمس الدين القرطبي
تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
٢٦- المستدرك علي الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيع
تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
٢٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن اسحق الأصبهاني، مصر: دار السعادة، ١٣٩٤ هـ
٢٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أبو العباس شهاب الدين،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق : الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق : دار القلم ٢٩- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بيروت : دار الفكر
٣٠- دروس في التربية والدعوة، مازن عبد الكريم الفريح، جدة : دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٥هـ
٣١- الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس، المحقق: أحمد شاكر
مصر : مكتبه الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م
٣٢- زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
تحقيق : عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
٣٣- ست علامات للتطرف الديني، يوسف القرضاوي، مجلة العربي، عدد ٢٧٨، ١٩٨٢ م - ١٤٠٢ هـ ٣٤- سنن ابن ماجه، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمَّد كامل قرهـ عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٣٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٣٦- سنن الدارمى، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، تحقيق: حسين سليم الداراني

المملكة العربية السعودية : دار المغني للنشر، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

٣٧- سنن النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

٣٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي .

بيروت : دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢

٣٩- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، تحقيق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، السعودية - الرياض: دار الوطن، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

٤٠- الصحاح تاج اللغة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار

بيروت : دار العلم للملايين، الطبعة : الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٤١- صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق النيسابوري،حَققهُ وعَلّق عَليه وَخَرَّج أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٤٢- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ

٤٣- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت : دار إحياء التراث

٤٤- ظاهرة الغلو في الدين، عبود بن علي بردع، الرياض : دار السميعي، الطبعة الأولي، ١٤١٩هـ

٤٥- غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المحقق: أحمد صقر دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٤٦- الغلوّ في الدين معناه وتاريخه و أسبابه، علي بن عبد العزيز علي الشبل،السعودية، دار الوطن، ٢٠١٥ م

٤٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ' رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ٤٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن،

تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود،مجدي بن عبد الخالق الشافعي،إبراهيم بن إسماعيل القاضي.

السيد عزت المرسي،محمد بن عوض المنقوش،صلاح بن سالم المصراتي،علاء بن مصطفى بن همام. صبري بن عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .
الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

٤٩- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني دمشق، بيروت : دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، الطبعة: الأولي، ١٤١٤ هـ

٥٠- في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم، القاهرة : دار الشروق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

٥١- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت : مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ

٥٢- القواعد النورانية الفقهية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه وخرج أحاديثه : د. أحمد بن محمد الخليل،السعودية : دار ابن الجوزي، الطبعة : الأولى، ١٤٢٢هـ

٥٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري.
بيروت : دار الكتاب العربي، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٧ هـ

٥٤- لسان العرب، لمؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور
بيروت : دار صادر، الطبعة : الثالثة، ١٤١٤ هـ

٥٥- لطائف الإشارات = تفسير القشيري،عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، تحقيق : إبراهيم البسيوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة : الثالثة

٥٦- لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر بن عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

٥٧- مجاز القرآن،أبو عبيدة معمر المثنى البصري،تحقيق: فواد سزگين، القاهرة:مكتبة الخانجى،١٣٨١ هـ

٥٨- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، السعودية - المدينة المنورة:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ

٥٩- محاسن التأويل = تفسير القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي
تحقيق : محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٦٠- المحجة في سير المدلجة، (مجموع رسائل الحافظ ابن رجب)، زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، تحقيق أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة

٦١- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية
تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت : دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٦٢- مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد
بيروت - صيدا : المكتبة العصرية - الدار النموذجية، الطبعة : الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م

٦٣- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، عثمان جمعة ضميرية، تقديم : د. عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة : الثانية، ١٤١٧هـ
٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر القاهرة: دار الحديث، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥ م
٦٥- مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، عبد الرحمن معلا اللويحق، بيروت : الرسالة،١٤٢٠هـ
٦٦- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، بيروت : المكتبة العلمية .
٦٧- معالم تنزيل فى تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي
تحقيق : عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة : الأولى، ١٤٢٠هـ
٦٨- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج
تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة : الأولى، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م
٦٩- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة : مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الثانية .
٧٠- معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل
الناشر: عالم الكتب، الطبعة : الأولى، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م
٧١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق : عبد السلام محمد هارون
الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
٧٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات،حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة
٧٣- مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم محمد ابن تيمية
بيروت : دار مكتبة الحياة، الطبعة : ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م
٧٤- من منظور إسلامي، محمد الكتاتني، المغرب، دار الثقافة، ١٤١٩هـ
٧٥- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد الشهير بالشاطبي، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م
٧٦- موسوعة أخلاق القرآن، د/ احمد الشرباصي، بيروت : دار الرائد العربي، ١٤٠٨ هـ
٧٧- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إعدد مجموعة من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، جدة : دار الوسيلة، ط الرابعة .
٧٨- نظرات في الفكر والسياسة، جمال نصار، المركز الحضاري للدراسات المستقبلية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م
٧٩- النكت والعيون = تفسير الماوردى، أبو الحسن علي بن محمد البصري، الشهير بالماوردي

تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، لبنان - بيروت : دار الكتب العلمية
٨٠- الوسطية سلاح التصدي للغلو، حنان درويش، دراسة نظرية، حائل:مركز الأمير سلطان الحضاري ٨١- الوسطية في الإسلام' محمد عبد اللطيف الفرفور، بيروت : دار النفائس، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
١- أدلة الوسطية في القرآن والسنة، د/ محمد بن عمر بازمول، بحث ضمن بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية و دفع الغلو، ص١٢، المكتبة الشاملة
https://shamela.ws/browes.php/book-3144
٢ - أسباب الغلو والتطرف و معالجتهما في ضوء الكتاب والسنة، ابراهيم بن ناصر الحمود، نشر على موقع السكينة الاليكتروني بتاريخ ٢٠١٦/١/١٤، اطلعت عليه بتاريخ ٢٠١٩/٣/١ من موقع www.assakina.com
٣- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (إثبات توسط مكة لليابسة)، د. يحيي وزيري نشر في ٢٠١٠/١٢/٣، اطلعت عليه من خلال موقع
http://quran-m.com/quran/article/2912
٤- الالتزام الديني منهج وسط الميداني، عبد الرحمن حبنكة الميداني، أطلعت عليه بتاريخ ٢٠١٩/٣/٣ مكتبة الكتب الاليكترونية :
https://www.pcworld.com/book/b30842e-pdf-download.h
٥- التحذير من الغلو في الدين، صالح بن عبد العزيز، اطلعت عليه من موقع
https://ar.islamway.net
٦- التطرف بين الحقيقة والاتهام، عمر عبيد حسنة، اطلعت عليه من موقع
http://www.wasatyea.net
٧- خطر الغلو، أحمد قاسم الغامدي، مقال بصحيفة اليوم، الموقع
https://www.alyaum.com
٨- ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها علي الوحدة والتنمية، محمد طاهر المنصوري، اطلعت عليه من خلال موقع الوسطية www.wasatia.com
٩- الغلو والتطرف في الدين، مطيع الله بن دخيل الله الحربي، سلسلة انقلاب المفاهيم و أثره في الانحراف، أطلعت عليه من خلال موقع www.cdpu-oic.org<pdf<data<file<studies
١٠- الوسطية بين التطرف والغلو، د/ وليد عوجان، المنتدي العالمي للوسطية، http://www.wasatyea.net
١١- الوسطية بين دلالات النصوص وأقوال العلماء،احمد بن حسن المعلم، مقال،
https://www.alukah.net
١٢- الوسطية من أبرز خصائص هذه الأمة، عبد الحكيم بن محمد بلال، مجلة البيان الكويتي أطلعت عليه من خلال الموقع http://www.islamdoor.com
١٣- الوسطية والاعتدال في القرآن والسنة، سليمان بن ابراهيم العايد، من بحوث ندوة أثر القرآن في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، أطلعت عليه من موقع :
http://shamela.ws/browse/php/book-31448